اليهود في القصة القصيرة الأردية

"دراسة لمختارات من النصف الثاني من القرن العشرين"

د.محمد السيد عبد الخالق (*)

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأنزل على عبده الكتاب تبيانا لحقيقة اليهود وغيرهم ممن سبق، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة الله للعالمين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..... وبعد:-

فرغم أن اليهود لا يشكلون نسبة تذكر في التركيبة السكانية لشبه القارة الهندية قديما[١]، ولا تربطهم حديثا بباكستان علاقات -على المستوى الرسمي- تفرض على الساحة الأدبية تواجدهم؛ إلا أن قيام كيانهم على أرض فلسطين، ثم احتلال القدس وأراض عربية أخرى عام ١٩٦٧م، وما واكب ذلك من رغبة واضحة في احتلال أراض أخرى فيما بعد، وتطلعهم للسيطرة على كامل العالم الإسلامي، قد فرض على أدباء الأردية -كغيرهم من أدباء العالم العربي والإسلامي- تخصيص مساحة للحديث عن اليهود في أعمالهم، ورغم أن أدب الأردية الكلاسيكي لم يخل من الإشارة إليهم؛ إلا أن مظالمهم وانتهاكاتهم في فلسطين وغيرها بعد قيام كيانهم قد فرض على أدباء الأردية الإشارة لحقيقتهم، وفضح مظالمهم ومخططهم، ورغم كثرة ما كتب عن اليهود في الشعر الأردي؛ إلا أن الأدب القصصي كان أكثر تفصيلا، وأشد توضيحا؛ نظرا لما يقتضيه الشعر من إيجاز وتلميح، وهذا ما دفعني إلى اختيار القصة القصيرة مادة لهذه الورقة البحثية.

---

* - أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية -كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر .

ولصعوبة الإلمام بكل ما كتب عن اليهود في الفترة محل الدراسة أو استحالته، وحرصا على تلاشي الإسهاب والتكرار واختيار أفضل النماذج قصرت دراستي على خمسة نماذج قصصية، تعد من أفضل وأوضح ما كتب عن هذا الموضوع[٢]، وتعكس صورة شبة كاملة لليهود في الأردية، كما يحتل كتابهم رأس قائمة قصاصي الأردية المعاصرين، فلكل منهم إبداعاته ولونه المميز؛ هذه النماذج هي:

١. "شرم الحرم: عار الحرم" للكاتب الكبير انتظار حسين.

٢. "كانا دجال: المسيح الدجال" لانتظار حسين.

٣. "مجازا اسرائيل: مجازا إسرائيل" لإعجاز أحمد فاروقي.

٤. "بنت اسرائيل: بنت إسرائيل" لعطية سيد.

٥. "زمين كا اغوا: احتلال الأرض" لمظهر الإسلام.

وتكمن أهمية البحث في كونه يعد نافذة للإطلاع على رؤية أبناء شبه القارة الهندوباكستانية لليهود، ووسيلة للوقوف على تصوراتهم وانطباعاتهم تجاههم، وهو ما يمكن أن نعده ضمن ما يطلق عليه النقاد والباحثون مصطلح "الصورولوجيا" (imageology) أو "علم الصورة"؛ حيث سنتخذ مما صوره القاصون عن الآخر في أدبهم مادة للدراسة، وبهذا يمكننا أن نعتبر البحث إحدى وسائل التواصل بين الشعوب، وأهم المرايا التي تنعكس منها صورة الآخر، وأحد أبرز وسائل الوقوف على ملامح العقل الجمعي والفضاء الإيديولوجي عن اليهود في الأردية.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث عن اليهود هنا لا ينصرف إلي يهود الداخل؛ أقصد يهود الهند أو باكستان، أو يهود الخارج؛ سواء في أمريكا وأوربا أو خارجهما، كما لا يتطرق لصورة اليهود وتغيرها أو ثباتها في أوربا وغيرها، ولا يميز بين يهود الشرق ويهود الغرب، فمطالعة النماذج القصصية تبين –كما سيتضح من الدراسة– أن لليهود صفات وحقيقة ثابتة لم ولن تتغير، حتى وإن تغير انتماؤهم المكاني أو الطبقي، وأن أغلب ما دار عنهم من حديث يدور

حول صورة اليهود اليوم؛ خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني، وبالأخص بعد حرب ١٩٦٧م، وبالتحديد في إسرائيل.

هذا وقد انتهجت المنهج الثقافي وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث؛ تناولت في الأول "صفات اليهود في القصة القصيرة الأردية"، ثم تناولت في المبحث الثاني "اليهود والقضية الفلسطينية"، بينما تناولت في المبحث الثالث "جماليات السرد في القصص المدروسة"؛ ثم ختمت البحث بخاتمة، أوجزت فيها أبرز ما توصلت إليه، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يروي به ظمأ المتعطشين للوقوف على تصور أدباء الأردية لليهود، ومدى مطابقتها أو مخالفتها لما لهم في أدبنا العربي أو العالمي من تصور، كما أرجو أن تكون لبنة لمزيد من الأبحاث والدراسات عن اليهود وغيرهم في الأدب الأردي، أو الأدب المقارن.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل

المبحث الأول- صفات اليهود في القصة القصيرة الأردية

- **اليهود وطبائعهم**:

قبل الحديث عن صورة اليهود في القصة القصيرة الأردية لابد لنا من بيان أن اليهود يعرفون في التاريخ الإنساني بتسميات ثلاثة؛ "إسرائيل والعبريون واليهود، والأولى نسبة مباشرة إلى إسرائيل؛ الاسم البديل ليعقوب، أما العبريون فالمقول أنها مشتقة من هجرتهم من كلدان إلى كنعان، حيث عبروا النهر– نهر الفرات أو نهر الأردن، لا ندري أيهما المقصود تماما– فسموا بالعبرانيين... أما التسمية باليهودية فتدل أصلا على أبناء يهودا Judah, Jehudah أحد أبناء يعقوب؛ الذين أصبحوا يمثلون البقية المهمة من بني إسرائيل بعد الأسر البابلي"[٣].

وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم صراحة في مواطن كثيرة، وسماهم ربنا سبحانه وتعالى مرات باليهود، وأخرى ببني إسرائيل؛ فقال تعالى – مثلا– في سورة المائدة: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون"[٤]،

وقال أيضا في سورة البقرة: "يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وافوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون"[٥]، وقال تعالى في سورة المائدة: "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"[٦].

والحقيقة أننا نستطيع قبل الولوج في البحث عن صورة اليهود في القصة القصيرة الأردية الوقوف على كثير من صفاتهم وطبائعهم من خلال ما أورده القرآن الكريم عنهم؛ حيث أن هذه الصورة ستؤثر – بالطبع– في تشكلها لدى أدباء الأردية، خاصة وأن القرآن الكريم قد أورد الكثير والكثير من صفاتهم وأفعالهم؛ "فصورهم بالتنكر للحق والمجادلة فيه، وبالنفاق، ونقض المواثيق، وبالجبن والخيانة، وبالحرص الشديد على الحياة، وبكراهية المسلمين، والكيد للإسلام، وبالغدر بالأنبياء، والإجرام والفساد في الأرض، وبالسعي الدائم لإشعال الحروب"[٧].

وبالنظر إلى صورة اليهود في القصة القصيرة الأردية نلحظ أن أول ما يلفت الانتباه – في القصص محل الدراسة – وعي القاصين الشديد وإدراكهم للفارق بين التسميات الثلاثة السابقة بمدلولاتها وسماتها وبين من يطلق عليهم حديثا صهاينة؛ أي أننا نجد تفريقا واضحا بين اليهودي صاحب الديانة السماوية، وبين الصهيوني الذي يستغل اليهودية للسيطرة على أراض وممتلكات غيره، فمثلا نجد الدكتور "إعجاز أحمد فاروقي"[٨] يشير للفارق بين الاثنين في مستهل قصته "مجازا إسرائيل:مجازا إسرائيل"؛ فيقول على لسان "عبد الله أبو خليل" وهو يحادث بطل القصة "إيليا كوهين" عن أبيه اليهودي الذي كانت تجمعه به صداقة: "كنا أعز صديقين، فرغم أن سمسون كان يهوديا؛ إلا أنه كان إنسانا طيبا، لم يكن صهيونيا، بل كان مناهضا للصهاينة بشدة، ومستاء من تصرفاتهم في إسرائيل، كان يقول: سيأتي وقت يعد فيه الصهاينة قتلة للإسرائيليين"[٩]؛ فالحقيقة التي يستهل القاص قصته بالإشارة إليها هي ضرورة التفريق بين اليهودية والصهيونية.

وهنا لا بد لنا أن نبين أن الصهيونية اسم لحركة وأيديولوجية تقدم نفسها على أنها تعبر عن رغبات وطموحات الشعب اليهودي في العصر الحديث، وفي مقدمتها العودة إلى "أرض

إسرائيل" على حد تعبير هذه الحركة، وأن هذه الحركة في أسسها العملية قريبة من الحركات الاستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر ومطلع العشرين... وتحقق المشروع الصهيوني العام ١٩٤٧م، عندما اتخذت الأمم المتحدة قرار ١٨١ الداعي إلى إنشاء دولتين في فلسطين، الواحدة يهودية والثانية عربية، وأما على أرض الواقع فنجح اليهود في تجسيد دولتهم العام ١٩٤٨م على أنقاض المجتمع الفلسطيني الذي جرى اقتلاعه"[١٠]؛ أي أن الصهيونية حركة استعمارية خالصة لا علاقة لها باليهودية سوى المصلحة والاستغلال، وأن الإيمان بها لا يقتصر على اليهود فحسب؛ بل يؤمن بها أو يعضدها غيرهم من المسيحيين؛ بل وبعض العرب والمسلمين، وهذا ما يفسر المساندة والدعم الذين ينعم بهما الكيان الصهيوني من بعض الدول والمؤسسات غير اليهودية.

كما أن كلمة صهيون "في الأساس مشتقة من اسم (جبل صهيون) في القدس؛ حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من الخليل إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد؛ بحيث تكون القدس عاصمة لها"[١١].

ومن هنا يتضح أن "علاقة الصهيونية باليهودية ذات ثلاثة مستويات مختلفة، بل متناقضة إلى حد ما، موقف الرفض للدين اليهودي، وموقف استغلال الدين اليهودي، والصهيونية في هذين لا تختلف كثيرا عن أي أيديولوجية علمانية أخرى (مثل الماركسية) ترفض الدين ولكنها تحاول مهادنته واستغلاله. أما البعد الثالث فهو البعد الفريد والقاصر على الصهيونية؛ وهو أن الأفكار السياسية للأيديولوجية الصهيونية مستقاة من العقيدة اليهودية"[١٢].

ونستطيع من خلال الاقتباس القصصي السابق فهم رؤية القاص تجاه إقامة علاقات مع اليهود؛ فهو لا يمانع من ذلك، بدليل أنه نفسه كان يقيم صداقة مع "سمسون" والد "إيليا كوهين" رغم يهوديته، لذا يقول: "كنا أعز صديقين" ، وحديثه عنهم لم يكن خلافهم على الإطلاق؛ بل وسم سمسون بالإنسانية والطيبة خلافا لابنه الصهيوني، وكأنه لا يحمل أية ضغينة أو حقد لليهود، وأن من اليهود من يتصف بالإنسانية والتسامح والانفتاح.

الأمر الثاني الملفت للنظر في الاقتباس قول "عبد الله" –أحد شخصيات القصة– أن الصهاينة رغم اتخاذهم من اليهودية ستارا لهم لتنفيذ مخططهم الاستعماري في فلسطين وغيرها، لن يتوقفوا في عدائهم عند العرب أو المسلمين؛ بل سيطالون اليهود أنفسهم، لذا قال القاص: "سيأتي وقت يعد فيه الصهاينة قتلة للإسرائيليين"، والحقيقة أن هذه الجملة حقيقة تاريخية ثابتة؛ فرغم اتخاذ اليهود واليهودية ستارا لاحتلال أراض عربية، وإقامة وطن لليهود في فلسطين؛ إلا أن معاداة الصهاينة لم تتوقف عند العرب والمسلمين؛ بل طالت اليهود أنفسهم؛ وقد "تبلورت الأفكار الصهيونية المعادية لليهود في أوربا في القرن التاسع عشر، وهي الحقبة التاريخية التي تبلورت فيها النظرية العرقية الغربية الخاصة بالتفاوت بين الناس بسبب الاختلاف بينهم في خصائصهم التشريحية والعرفية والإثنية، ومن ثم نجد أن الرؤية الكامنة في كل من الصهيونية ومعاداة اليهود واحدة"[١٣].

وقد أشارت "عطية سيد"[١٤] في قصتها "بنت اسرائيل" إلى أبرز مظاهر هذا التمييز وهذه المضايقات التي يتعرض لها اليهود من الصهاينة؛ فأشارت إلى أن عملية التهجير لا تقتصر على الفلسطينيين وحسب؛ بل تمتد إلى يهود الخارج بتهجيرهم إلي إسرائيل؛ فتقول على لسان بطلة القصة "هنا" وهي تشرح لصديقتها عن سبب المشاكل النفسية ونوبات الجنون التي تعتري صديقها اليهودي الذي يعيش معها في أمريكا، والتي أودت به إلي تحطيم منزلها وتكسير ما به من مقتنيات وتحف: "لماذا غضب جي افر كي اليوم؟! غضب بسبب الإعلان القضائي القديم الذي يطلب الانتقال إلى إسرائيل، (مكتوب فيه): إنها موطنكم الأصلي، وهو يحتاج إليكم"[١٥]، فهذا يوضح أن سياسة التمييز والعنصرية التي ينتهجها الصهاينة تتعدى العرب والمسلمين، ولا تتوقف عند تهجير الفلسطينيين من أرضهم؛ بل تتعداهم لتصل "اليهود المقيمين خارج إسرائيل، فهي لا تتركهم يتمتعون بحرية اختيار البلد الذي يريدون الاستقرار فيه؛ بل تضغط عليهم للهجرة إلى فلسطين"[١٦].

ومن هنا يتضح أن الفكرة المحورية في الأيديولوجية الصهيونية –كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري– "هي فكرة الأمة اليهودية، وهي التعبير الحقيقي الوحيد عن المثل الأعلى

الصهيوني، وقد بينا أيضا أنه على مستوى النسق الفكري تفترض فكرة اليهودي الخالص غياب العربي، وإلا اختل النسق الأيديولوجي، وجابه تحديا واضحا، وفي مجال وضع هذا النسق موضع التنفيذ توجهت الصهيونية في اتجاهين؛ نحو اليهود ونحو العرب، فحاولت نقل اليهود من المنفى إلى أرض الميعاد، ونقل العرب من فلسطين إلى المنفى.... فالصهيونية تنطلق من افتراضها أن ثمة شعبا يهوديا واحدا يجب أن ينقل – شاء أم أبى– إلى الوطن القومي المزعوم أرض الميعاد، وفي محاولة ترجمة هذا الافتراض إلى واقع تنتقد الصهيونية الشخصية اليهودية (التي نمت وترعرعت في المنفى) وتهاجم يهود الشتات، وتحاول قلقلة أوضاعهم وإرهابهم"[١٧].

ومن القصص التي تطرقت للحديث عن هذه الحقيقة أيضا قصة "زمين كا اغوا: احتلال الأرض" للأديب الكبير مظهر الإسلام[١٨]؛ حيث أشار القاص إلى أن الصهيونية في الأساس حركة استعمارية، تقوم على إخلاء الأرض من أصحابها؛ فيقول على لسان "المسافر" الذي يرمز في القصة إلى الصهاينة وهو يخاطب صاحب الأرض: "لكنني سأشن هجوما على أرضك، وسأجتث جذور الأشجار، وأغمس أجنحة الطير في ماء النار، وسأطهر أرضك من نسلك، وأحضر نسلي إلى هنا"[١٩].

كما يشير القاص إلى أن فلسطين ليست وحدها غاية الصهاينة أو الإسرائيليين وهدفهم، بل يتعداه ليصل إلى أبعد من ذلك، لآن هدفهم استعماري استيطاني خالص؛ لذا يقول المسافر: "سأستولي على أرضك، وستظل هذه المعركة قائمة ما لم أسيطر على كامل أرضك"[٢٠]، وهنا يحضرني قول أستاذنا الجليل الدكتور عبد الوهاب المسيري: "فالمعركة لم تنته بعد كما كان يظن البعض بعد سلام كامب ديفيد الوهم الذي لم يعمر طويلا"[٢١]؛ فإسرائيل الكبرى هي هدف الصهاينة ومطمعهم، والأمر الذي يعملون على تحقيقه بكل السبل؛ لذا يقول الدكتور جمال حمدان: "فالخطر الصهيوني لا يستهدف الأرض المقدسة في فلسطين فحسب؛ وإنما يمتد من النيل إلى الفرات شرقا بغرب، ومن الإسكندرية حتى المدينة شمالا بجنوب، وهذا وذاك يعني نصف المشرق العربي بالتقريب، ويضم كل أراض

الإسلام المقدسة، بل وكل دائرة الرسالات، ويرادف قلب العالم العربي، وفي الوقت نفسه صرة العالم الإسلامي"[٢٢].

ومن هذا كله يتضح أن حديث الأدباء عن الإسرائيليين أو اليهود لا ينفصل عن الصهاينة، وأن الحركة الصهيونية هي من سببت هذا المزج، وهذا صحيح إلي حد كبير؛ حيث "أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع صهيوني بالدرجة الأولى، وأنه برغم كل التحديات التي تواجه النسق الأيديولوجي الصهيوني المهيمن محتفظ بسيطرته على الإسرائيليين، نظرا لعوامل سياسية واقتصادية كثيرة؛ لعل أهمها أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع تدعمه الإمبريالية ويهود الشتات الذين يهيمن عليهم الصهيونية"[٢٣].

هذا وقد أشار القاصون في ثنايا قصصهم إلى سمات الشخصية اليهودية، فأشارت "عطية سيد" في قصتها "بنت إسرائيل" إلى غرورها وكبرها؛ فتقول في وصف بطلة القصة "هنا ديفيد"؛ تلك الفتاة الأمريكية التي أتت لاستئجار شقتها: "كانت هنا ديفيد واحدة ممن أتين، كانت فتاة أمريكية متوسطة الحال، لم يكن بها ما يميزها عن باقي الأمريكيين، لكن وجهها كان ينبئ عن ذكاء وغرور يبرزه بلا شك شيء غير واضح من الإحساس بالعظمة"[٢٤]، ثم تقول حين التقت بها ثانية وعرفت سبب كبريائها: "حينذاك تجلى لي سر غرور وكبرياء هنا، فقلت: "حسنا، فأنت يهودية؟! قومك أفضل الأقوام، ونبيكم أفضل النبيين، إحساسكم بالعظمة هذا هو ما عزلكم عن باقي الشعوب"، لكنها دون أن تستشعر سخرية كلامي قالت: "تظل القمم التي تلامس السماء معزولة وحيدة"[٢٥].

كما أشارت القاصة بعد ذلك إلي طبيعتهم التي يدخل الرفض والعصيان وتكذيب الأنبياء فيها؛ فتقول بطلة القصة "هنا"؛ وهي تحلل الشخصية اليهودية بنفسها: "نحن أبطال يرثى لنا، فداخلنا عتمة غير معلومة تنتشر في طيات أنفسنا، تحثنا على العصيان، ورفض المن والسلوى، وتكذيب الأنبياء وعصيانهم، ثم سكتت قليلا وهي تفكر في شيء ثم قالت: ربما لهذا ظللنا قرون محل عتاب وطعن، وظلت قريحة الفشل وطوق العصيان عالقين برقابنا، وربما لهذا ظللنا لقرون مشتتين في دول شتى"[٢٦].

ومما ورد من صفاتهم في القصة أيضا اقتنائهم للتحف والآثار، وتجارتهم بها؛ لذا تقول "عطية سيد" وهي تصف بيت "هنا": "كانت لوحات متفاوتة الحجم بها رسومات لمصورين مجهولين معلقة على الجدران، إضافة لأقنعة وساعات وزهور ورقية وبلاستيكية مختلفة موضوعة بطريقة متلاصقة لا تكاد تترك خرم إبرة بينهم، وعلى المناضد زهريات كبيرة ومجسدات مصنوعة من السكر لقطط وكلاب وحيوانات أخرى، ودولاب عرض موضوع بين باب المطبخ وحجرة النوم فيه زهرية منك ديانيستي الشهير، وبعض المجسمات لمختلف مشاهير أوربا مصنوعة من زجاج الفينوس وأخرى مصنوعة من الخشب لدتش كشوي الياباني، وبعض التحف الصغيرة والملصقات وأشياء كثيرة أخرى،... فقلت لها: كل هذه الأشياء من التحف؟ فأجابت مبتسمة: نعم، فهذا في الحقيقة عملي، وما زال الكثير مغلفا لم يفتح بعد"(٢٧).

ومما ورد في وصفهم حبهم الشديد للمال وكذا بخلهم الشديد؛ فاليهودي لا يعترف بالعلاقات والصداقات التي تحول دون أخذ أتعابه، ويعتبر المال عنده أهم وأقدس من كل علاقة وصلة؛ لذا نجد "إيليا كوهين" في قصة "مجازا إسرائيل" لا يعفِ "عبد الله" صديق والده من أخذ أتعابه منه؛ بل يقول له: "لن أدعك ترحل دون دفع أتعابي، فهذا خلاف سجيتي، وخلاف مبادئي. عبد الله: أحقا يا كوهين لم تعرفني بعد؟! كوهين: أنت عبد الله أبو خليل ليس أكثر، مجرد زبون وحسب، أقصى ما يمكن أن تكون أنك كنت صديقا قديما لوالدي، وهذا أيضا لا يجعلني أتخل عن أخذ حسابي"(٢٨).

ومن الصفات التي أوردها القاص عن اليهود في القصة قلب الحقائق والمتاجر بمظلوميتهم وما تعرضوا له من أذى؛ أي أنهم ينتهكون الحقوق، ويتجاوزون الحدود في الظلم والقهر والقتل والتخريب، وحين يوجه لهم لوم أو عتاب يتاجرون بما تعرضوا له؛ لذا يقول "عبد الله" عنه: "حين يخشى إذلاله وتوهينه بسبب ظلمه وقهره يتحاشى وقت لومه وعتابه بنشر قصص مظلوميته الزائفة ليل نهار... فيمهد بذلك طرقا جديدة لمظالمه، وقد جعل من هذا النهج علما"(٢٩).

الربط بين ماضي اليهود وحاضرهم:

استعان أغلب القاصون – تقريبا– بتوظيف ماضي اليهود وتاريخهم عند الحديث عن حاضرهم وجرائمهم، وتعد قصة "مجازا اسرائيل" من أفضل القصص في هذا المجال؛ حيث أنها أفاضت في بيان صفات اليهود وسماتهم، وسعت لتثبيت هذه الصفات وديمومتها فيهم بالاستعانة بتاريخهم وماضيهم؛ فحاول القاص ربط الحاضر بالماضي لتحذير القارئ منهم، وبيان أنهم لن يسهموا في رقي الإنسانية، وأنهم يضمرون خلاف ما يجهرون، وسيظل تحريفهم لكلام الله والمواثيق والمعاهدات لازمة فيهم؛ يقول القاص على لسان "إيليا كوهين" الذي يحلل شخصية شخص يهودي لا يعرف بيهوديته: "لن يقيم جدار اليتيم حتى يضيع ميراثه.... سيذهب لإحضار زبر الحديد لكنه لن يعود... لن يسمح بإقامة سد الإسكندر لأنه سيحمي الناس من يأجوج مأجوج... رغم أنه سيظل محتفظا بكتاب الله لكنه سيظل يحرف فيه"(٣٠).

ثم يواصل القاص تعديد صفاتهم وكشف النقاب عن تاريخهم وما كان لهم من محاولات لعرقلة مسيرة الإنسانية، وما صاحبهم من مكر وخداع وكذب ورياء وتآمر ومكائد وخلاعة وفسق وفجور؛ فيقول: "بينما كانت أسراب الطير الأبابيل ترمي فيلة أبرهة بالحجارة كان هو مشغولا بالبحث عن مأوى آمن لهم... كان يتمنى أن تسد كل الطرق التي تؤدي للخروج من بطن الحوت، لأنه لم يكن يستطع رؤية من أعتاد على دعاء ذي النون.... كان يغير على سفينة نوح حين أخذت ترسو على الجودي... كان يسعى لإنقاذ مرحب حين كان سيف سيدنا على ينفذ إلي صدره.... رغم أنه كان يحمل داود خصم جالوت على كتفيه؛ إلا أنه كان يبين لجالوت سبل إسقاط داوود... رغم أنه من أجرم في حق مريم البتول؛ إلا أنه أول من تسابق لرجمها... ظل متأهبا لتدمير خزائن خبز الشعير التي هي مكمن قوة حيدر...يحب الديمقراطية التي تقيد عيسى وتحرر اللص... يرغب في نشر الحيل التي تنشر فحش زليخا في الأرض بهدف تدمير عصمة يوسف... يتمنى أن لا تلقى رسالة الفاروق في نهر النيل الجاري حتى تعم آثار القحط...له اليد الطولي في فن صناعة مسيلمة الكذاب، ويضع خطة

محكمة للفوز في معركة اليمامة... بعد أن يرى غلبة آثار الشر يهاجر من قافلة الحسين إلى خيمة شمر، رغم معرفته بما حدث لسدوم يظل في قابل أيامه مشغولا بإعداد سدوم وسدوم...يظهر إسلامه بينما يخفي أوثانه في أدرانه..." [٣١]

ثم يواصل القاص إشارته لمؤامراتهم ضد الإسلام والمسلمين بأسلوبه الرمزي، موضحا أنهم سيعرقلون مسيرة أي بلد أو شخصية مسلمة، وسيسعون لنشر الفحشاء والفجور بينهم، وسيحرصون بكل السبل على إعاقة نهضة الأمة وتقدمها، في سبيل السيطرة عليها؛ فيقول: "يهدم كل معبد يمكن أن يظهر بسببه حماة جدد للكعبة... إن سأله أحد عن بلدة التمر سيرشده إلى تركستان خشية أن يكون السائل سلمان... لحاجة في نفسه يعتبر زيارة ضريح نور الدين زنكي بدعة... يعمم منشورات بلعم بن باعور لكل ملك وحاكم... يهين بنات لوط بغية تغييب شرف النساء... يتلذذ بالمن والسلوى ثم يهاجم موسى... لا يتوقف عن صيد الحيتان يوم السبت إلا حين يتحول إلى قرد أو خنزير... يظل مرعوبا من ذهاب عمر بن الخطاب لبيت فاطمة بنت الخطاب... خشية أن يحرقه مصباح أحد العمرين...جعل من التقية علما...يرجح إيران رستم وسهراب على إيران سعد بن أبي وقاص...يظل يعمق الهوة بين قميص يوسف ووجه أبيه؛ لأنه يرتعد من عودة النور لبصر يعقوب... يرعى جيش أبرهة في البيت الأبيض... يود تسمية كل مدينة يثرب"[٣٢].

وتشير قصة "زمين كا غوا: احتلال الأرض" إلى دموية اليهود، ورغبتهم في قتل وتدمير ليس الإنسان فحسب؛ وإنما حتى الطير والشجر، ورغبتهم في التمدد والسيطرة على أراض الغير؛ فيقول "المسافر" الذي يجسد شخصية اليهودي في القصة لصاحب الأرض؛ والذي يرمز للفلسطينيين والعرب: "لكنني سأشن هجوما على أرضك.....سأجتث جذور الأشجار، وأغمس أجنحة الطير في ماء النار، وأبيد نسلك من أرضك، وأحضر نسلي إلى هنا، فأرضي ليست كافية لأولادي المتزايدين"[٣٣]، لذا يقول بطل القصة محذرا أبناءه من هذا اليهودي: "إن أحتل أرضكم سيطعم الكلاب لحمكم، وسيحرق الأشجار التي تنبت أطيب الثمر في

أرضكم....وسيقضي على نسلكم، ولا تنسوا أن هذا المسافر سيظل يحاول سلب أرضكم"[٣٤].

اليهود وأمريكا:

أشار العديد من القاصين في ثنايا ذكرهم لصفات اليهود وسماتهم إلى علاقتهم بأمريكا؛ فأشارت "عطية سيد" في قصتها بنت إسرائيل إلى سبب تعاطف يهود أمريكا مع الإسرائيليين؛ فتقول على لسان بطلة القصة "هنا" عن تعاطفها مع صديقها اليهودي: "لا أعرف لماذا أعتبر نفسي مسئولة عن كل عيوب ومساوئ "جي آفر كي"؛ ربما لأن آبائي كانوا يعيشون في أمريكا بسلام، حين كان آباؤه يلتقطون أنفاسهم الأخيرة وقت سيطرة عفريت النازية، كنا نجلس في بيوتنا قرب المدفأة بين أربعة جدران نشاهد هذه المأساة عن طريق الراديو والجرائد فقط، كشخص يقرأ قصة تراجيدية فيسكب بعض الدموع، لكنها في الحقيقة تظل بالنسبة له مجرد قصة، حتى وإن كانت واقعية، فبطلها شخص آخر، كانت والدة جى آفر كى تعيش في فرنسا وقت سيطرة النازية، فقتلت أسرتها على يد النازيين، لكنها نجحت بطريقة ما من النجاة، ثم انتقلت إلى إسرائيل فور إعلان بن جوريون قيامها عام ١٩٤٨م، وتزوجت من يهودي محلي، لكنه ما لبث أن قتل بعد ستة أشهر فقط على الحدود في معارك مع المصريين"[٣٥]. ثم تقول القاصة بعد ذلك: "تشعر أن الإحساس بالذنب هو الذي أقام علاقة مشتركة من القرب والبعد بين يهود أمريكا والإسرائيليين، تماما كعلاقة الزواج التي تجبر الطرفين على التعايش رغم كل الخلافات، نعم، وصحيح أن حرب يوم كيبور عام ١٩٧٣م قد أوضحت أن كل اليهود يحتاجون لبعضهم البعض، وهذا ما يوفر لإسرائيل الدعم الأخلاقي والمالي"[٣٦].

وهنا يتضح أن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود وغيرهم من قبل النازية يعد أكبر وسائل اليهود لتصدير مظلوميتهم للعالم وكسب مساندتهم ودعمهم، وأنها السبب الرئيس لتعاطف أمريكا معهم – من وجهة نظر القاصة–، لذا وجدناهم يروجون بل ويرسخون لمصطلح "الهولوكست"؛ "فصار يشير في العصر الحديث إلى عمليات إبادة اليهود على يد النازية في ألمانيا، وتمكن المؤرخون ورجال السياسة من اليهود داخل وخارج إسرائيل من جعل مصطلح

"الهولوكست" حكرا على إبادة اليهود، علما أن ملايين كثيرة قد أبيدت على يد النازيين من بين الشعوب الأخرى في أوربا"[٣٧].

وقد تطرق الأديب الكبير "انتظار حسين"[٣٨] أيضا في قصتيه إلى علاقة اليهود وأمريكا؛ فبين أن مساندة أمريكا لليهود هي السبب الرئيس لقوة اليهود، لكن "انتظار حسين" – كعادته– يبين ذلك بأسلوبه الرمزي الفلسفي، فرمز بالمسيخ الدجال في قصته "كانا دجال: المسيح الدجال" إلى أمريكا، حيث لا تصدق نيتها ولا مواقفها مع العرب والمسلمين، وبين أن من ألوان دعمها لليهود سيطرتها على الدول العربية والإسلامية من خلال ما تقدمه من معونات ومساعدات لا قيمة لها؛ يقول: "سينزل قحط في تلك السنة ويشتد لدرجة أن يستغيث الناس بالدجال، سيكون سرج حماره محملا بالخبز، فيخرجه، ويضع عليه شمعا من أذنيه، سيعتقد الناس أن ذلك حلوى، خبز مدهون بالحلوى، فيتبعونه"[٣٩]، ثم يقول بعد ذلك موضحا فكرته: "والآن طالما لم يأت القمح من أمريكا لا تكتمل احتياجاتنا، وأمريكا ماذا تعطينا؟! إنها تعطينا شمع أذنيها"[٤٠].

كما يشير "إعجاز أحمد فاروقي" إلي أن سر قوة اليهود وإسرائيل يكمن في سيطرة اليهود على صانع القرار الأمريكي في البيت الأبيض؛ لذا يقول بأسلوبه الرمزي: "ربى جيش أبرهة في البيت الأبيض"[٤١].

نخلص من هذا إلى أن صورة اليهود في القصة القصيرة الأردية لا تختلف كثيرا عن مثيلتها في العربية، ورغم اتصافهم في الأردية بأغلب الصفات السلبية التي ظهروا بها في الأدبين العربي والعالمي؛ إلا أننا نلحظ من بينهم شخصيات – وإن كانت قليلة– تتسم بالإنسانية والتسامح، وأن جل تلك الصفات السلبية التي ظهروا بها إنما ترجع إلى ارتباطهم بالصهيونية، أو استغلال الصهاينة لهم.

المبحث الثاني: اليهود والقضية الفلسطينية:

أشرنا آنفا أن الأدب الأردي لم يخل من ذكر اليهود حتى في عصره الكلاسيكي تلميحا أو تصريحا؛ لكن قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، ثم ما مارسه لاحقا من انتهاكات ومظالم، وما خاضه من حروب ومعارك؛ خاصة عام١٩٦٧م، وما أعقب ذلك من احتلال

للقدس وأجزاء من مصر وسوريا وغيرهما، قد فرض على أدباء الأردية ومفكريها الاهتمام بالموضوع، وإفراد جزء من إبداعاتهم للحديث عنه، لذا يقول محمد افتخار شفيع: "حين بدأ الجهاد بالقلم بعد هزيمة العرب في معركتهم ضد الإسرائيليين لم يتخلف عنها أحد من أدباء تلك الفترة، وتأثرت القصة القصيرة بالوضع الراهن آنذاك، فلفت كفاح الشعب الفلسطيني وظلم وجبروت اليهود كتاب القصة القصيرة"(٤٢)، وكانت ثاني أهم المحاور التي دارت حولها أعمالهم القصصية بعد بيان صفات اليهود وطبائعهم الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي، وسيطرة اليهود على مدينة القدس، ومحاولات تهويدها، كما لم يكتف القاصون بتصوير الأحداث والمظالم؛ بل اتخذوا من إبداعاتهم وسيلة لشحذ همم العرب والمسلمين وتوحيد صفوفهم لمواجهة مخاطر اليهود ومخططهم، وبيان مطامعهم وحدود مشروعهم.

وأول ما يلفت الانتباه هنا الأهمية الكبيرة التي تحتلها مدينة القدس والمسجد الأقصى في نفوس كتاب الأردية؛ فالقدس خاصة وفلسطين عامة بما فيها من مقدسات وتاريخ إسلامي كانت المحرك الأول للكتابة عن الصراع العربي الإسرائيلي، بل وعن اليهود، لذا كان لها النصيب الأوفر في هذه القصص، ويتضح من جملة ما كتبه القاصون أن للأقصى عندهم مكانة وأهمية لا تقل عن المسجدين الحرام والنبوي، وأن فلسطين تزيد في أهميتها ومكانتها عما سواه من البلاد والعواصم العربية والإسلامية؛ "ففلسطين عين القلب من العالم الإسلامي، لا جغرافيا فحسب؛ بل ودينيا أولا وقبل كل شيء، إن يكن العالم العربي هو عين العالم الإسلامي روحا وموقعا، فإن فلسطين –كمصر في هذا الصدد– هي أرض الزاوية من العالم الإسلامي طبيعيا، وبالفعل فإنها صرة العالم الإسلامي تتوسطه– ما بين الصين شرقا والأطلس غربا، وما بين آسيا شمالا وجنوب إفريقيا جنوبا–، إن مكانة فلسطين في العالم الإسلامي تتلخص ببساطة وبما فيه الكفاية في أنها منطقة النواة وقدس الأقداس فيه أرضا ودينا"(٤٣).

وقد ظهرت أهمية القدس هذه في أغلب – إن لم يكن كل– القصص التي تحدثت عن اليهود؛ بل وصل الأمر لدرجة أن أعتبر البعض أن سقوطها عار يلاحق العرب والمسلمين

جميعا، وأن هزيمة العرب الحقيقية لم تكن في سقوط أجزاء من مصر أو سوريا أو الأردن، بل بسقوط القدس نفسها، وأن ضياع القدس ضياع لشرف العرب ومكانتهم؛ لذا يقول "انتظار حسين في قصته "شرم الحرم: عار الحرم" متحدثا عما جري في حرب ١٩٦٧م: "وفي هذا الضجيج صعد أحد الأعداء هضبة ونادى قائلا: أيها الغافلون! سقطت عمان، فصرخت قائلا: إني ثابت، ثم نادى: سقطت القاهرة، فصرخت قائلا: إني ثابت، ثم صرخ قائلا: سقط بيت المقدس. حينذاك بكيت وقلت: الآن سقطت، ورأيت بعيني الآثمتين بيت المقدس وهو يسقط، والناس كما العهن المنفوش يتفرقون في الهواء، حين سمع الأعرابي ذو اللحية البيضاء هذا بكى، وخلع عمامته ورماها على الأرض، وصاح قائلا: القارعة، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"[٤٤]، وكأن العرب لم يهزموا رغم سقوط عمان والقاهرة إلا حين سقطت القدس، ولم تسقط عمامتهم إلا بسقوطها، والعمامة هنا رمز لعزة العرب وكرامتهم؛ وأن هزيمة العرب الكبيرة في حربهم مع إسرائيل صارت فضيحة لهم إلى الأبد"[٤٥].

كما أشار "انتظار حسين" إلى نفس الأمر في قصته الثانية "كانا دجال"؛ فأوضح أن القدس هي نقطة الوصول للعلا والكمال، وكذا سر السقوط والانحدار، وأن رفعة المسلمين ونهضتهم لن تتحقق بعيدا عنها، يشير لذلك مستخدما توظيف التراث أيضا؛ فيقول: "مر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنهار وجبال وصحاري حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم قال له سيدنا جبريل: لننطلق يا محمد؟! فسأله النبي: إلى أين؟! فقال له: يا محمد! لقد انتهت سفرة الأرض، فكانت هذه آخر مراحلها، الآن سنصعد إلى العلى، حينذاك عرج بالنبي، وظل يصعد"[٤٦]، ثم يشير على لسان الوالد بجملة عبقرية توضح أهمية القدس ومكانتها عند المسلمين؛ فيقول بعد أن يخبره أبنه أنه تم وقف إطلاق النار، وأن المسلمين قد ألقوا السلاح : "من حيث صعد النبي هبطنا"[٤٧].

والحقيقة أن صورة اليهود التي حاولنا استيضاحها من المبحث الأول، والتي ظهرت في مجملها أنه مجرد صهيوني محتل، قد ظهرت بوضوح عند حديث القاصين عن احتلال

فلسطين؛ حيث أشاروا إلى أن فلسطين لن تكون الأخيرة في مشروع اليهود الاستعماري، ولن تقف عندها مطامعهم التوسعية؛ "وأن الصهيونية أخطر من الغزو الصليبي على العالم الإسلامي... فالخطر الصهيوني لا يستهدف الأرض المقدسة في فلسطين فحسب"[٤٨]؛ لهذا نجد انتظار حسين يبرز في قصته سالفة الذكر تخوفه حتى على الحرم المكي جراء سقوط الحرم المقدسي، فيقول على لسان أم تحكي لأبنها وزوجها حلما رأته عن المسجد النبوي الشريف بعد سقوط القدس: "الشيطان في كل مكان، وهو المكان الوحيد الآمن... كيف يمكنني رؤية القبة الشريفة خالية؟!! تريث الأب وقال لها: قصي الحلم كاملا، قالت الأم وكأنها تتذكر شيئا: لا أذكره كاملا، أذكر بعضه، أذكر وكأني ذهبت برفقتك للزيارة، وكانت الحشود كبيرة، والحمام الأبيض يملأ الصحن الشريف، والجدران والقبة الشريفة، ثم لا أعرف ماذا حدث؟ نسيت... كل ما أذكره أنني كنت بمفردي، وكنت أقول يا هذا! أين ذهب الحمام؟!! فلا توجد حمامة واحدة، لا في الصحن الشريف، ولا على الجدران، ولا على القبة، والقبة الشريفة خالية، وبينما يخيل إلي أنني كنت أبحث عنك تيقظت من نومي"[٤٩]؛ فاختفاء الحمام هنا قد يرمز لتخوف القاص من غياب السلام والأمن حتى عن المسجد النبوي، وكأن "انتظار" بإشارته لغياب الحمام عن المسجد النبوي يدعو المسلمين للتنبه والحذر، ويدق ناقوس الخطر على المقدسات الإسلامية في مكة نفسها، كما أن توظيف زمن الحلم في القصة إنما "يسعى الكتاب من ورائه إلى فكرة أن الفنان يعيرنا ناظريه لنبصر بهما العالم، أو أن الفن هو الوسيلة الفضلى لبلوغ معرفة الكون المحصنة"[٥٠].

هذا ولم يقف القاص على بيان أهمية القدس للمسلمين، بل أشار للانتهاكات الإسرائيلية بحقها وحق سكانها؛ فيقول: "تحققت نبوءة أورشليم، أورشليم، نياح النبي يرمياه، سقطت أورشليم، سقطت أورشليم، يا ابن الفجر البطل! كيف نزلت من السماء؟! القرية التي كانت عامرة بالخلائق أصبحت كأرملة، والتي كانت بين الأمم عظيمة وبين الأقاليم ملكة صارت تابعة ذليلة"[٥١].

ثم يشير لتغيير اليهود لمعالم المدينة، وهدم بيوت أهلها وطمس معالمها بهدف تهويدها؛ فيقول: "كان حائط المبكى محصورا في أزقة ضيقة، لكن المنطقة الآن صارت مفتوحة"(٥٢)، وفي هذا إشارة لهدم البيوت المقدسيين وتغيير ملامح المكان. كما يشير للانتهاكات الإسرائيلية بحق سكانها؛ فيقول على لسان جندي عربي أماتته الهزيمة النفسية والمشاهد التي رآها رغم بقائه حيا: "أيها الناس! كنت حيا، لكني لم أعد كذلك، لم أعد حيا، كنت حيا، وحين نهضت مثل الإعصار، وحين وصلت كالعاصفة أورشليم ودخلتها، سمعت أخبار سقوط عمان ودمشق والقاهرة، وظللت حيا، لم أسقط إلا حين سمعت بإعلان سقوط بيت المقدس، رأيت وكأن الصبح قد طلع، وشرر بارد متطاير، وشبان العرب كالشرر متفرقين، وظللت حيا، ورأيت فتيات العرب راكعات على الأرض شعورهن مبعثرة وثيابهن ممزقة وظللت حيا، وناديت وقلت: يا بنت بيت المقدس! أحزمي وسطك ونوحي وأبكي! فأبناؤك ملطخين في التراب والدم، وفتياتك افتضحن في كل مكان، حين رأيت بنت بيت المقدس قد انتهكت حرمتها أغلقت عيني وسقطت ومت"(٥٣).

فهذا الاقتباس يبين أن المتغيرات لم تقف عند المتغير المكاني وتهويد القدس وتغيير ملامحها، ولا عند قتل الفلسطينيين، وإنما امتدت لتفرض على العرب جميعا حالة من الهزيمة النفسية، وإحباط رسخ لديهم فكرة أنهم لن يستطيعوا مواجهة اليهود، وإنما عليهم أن ينتظروا المدد من الله، خاصة أن بعضهم تصور أن موشي دايان هو المسيخ الدجال نفسه؛ حيث قال والد بطل القصة لابنه: "أصحيح أن قائدهم بعين واحدة؟! نعم هذا صحيح، وهل صحيح أنه يضع قناعا أخضر اللون على إحدى عينيه؟! نعم. تنفس الوالد الصعداء، وقال: كلها علامات الدجال"(٥٤)، وكأن "انتظار حسين" اتخذ من سقوط القدس والمسيخ الدجال رمزا يشير به إلى تحرك اليهود وسعيهم لتنفيذ مخططهم، بينما يتقاعس المسلمون منتظرين نزول المسيح من السماء.

ومن أبرز القصص التي أشارت لمظالم الإسرائيليين قصة "تتلى كا جنم: ميلاد فراشة" لسميع آهوجه؛ "حيث اتخذ القاص من براءة الأطفال موضوعا له، وعرض لانعكاسات

المظالم الإسرائيلية في تفكيرهم البريء ووجودهم الرقيق"[٥٥]؛ فبطل القصة مواطن فلسطيني يتذكر الماضي وظروفه القاسية التي واجهتها أسرته، فالبطل يسكن مع أسرته في منطقة خلابة تقع عند منحدر جبلي تكسوه الخضرة،، لكن الاعتداءات الإسرائيلية أتت عليها وخربتها، فتلاشى جمالها، لذا يقول القاص بعد أن يصور جمال قريته متأسفا: "قريتي، قرية صغيرة، لكنها الآن... لكنها الآن....؟"[٥٦].

ومن كمال القاص في هذه القصة أنه أنسن القرية؛ أي قدمها كأنها كائن حي، وجعلها تتحدث عن دمارها وخرابها بنفسها؛ فتقول وهي خاطب سكانها: "نعم كنت قريته، لكنني صرت الآن كومة من الطين، آه آه آه، أوه أوه أوه أوه، هل تحيا القرى في صمت الأطلال؟ أما تألمكم جراح ساعدي ووجهي؟ آه آه آه، لقد أصبت بالجدري، أنظروا لبطني، فقد تعمقت شقوقها.... نعم كنت خضراء... حتى منتهى بصرك...هناك، حتى هنااااااااك كنت خضراء، كان صدري يبصق ذهبا.... والآن....؟ والآن.....؟" [٥٧].

ثم يشير القاص بأسلوبه الرمزي إلي معاناة الأطفال في فلسطين فيقول على لسان طفلة فلسطينية تخاطب والدها عن حوار دار بينها وبين معلمتها، التي تطلب منها أن تصطاد الفراشات وتحبسها؛ فتقول: "ولكن، قلبي لا يطاوعني، فالفراشات وإن كانت ملونة، تبدوا أجمل وهي تطير وتحلق فوق الأشجار"[٥٨]؛ "فالفراشات الجميلة في القصة وسيلة للتعبير عن الحرية والأسر، وقد أهدى "سميع آهوجا" في العنوان القصة للروائي الفلسطيني "غسان كنفاني"...والذي ظهرت الفراشات والزهور والأطفال في أعماله كرموز، لذا استفاد منها القاص؛ فبطل القصة لا يحب أن ينخرط ابنه في النضال الفلسطيني ضد جيش الاحتلال، ويرى أن عليه أن يحمي زوجته وابنته، وأنه لا حاجة للجهاد الآن، لذا يعنف أبنه الصغير حين يراه يتدرب على تصويب السلاح خشية أن يلتحق بالمجاهدين كأخيه الأكبر، ويقول له: عد يا بني، فلا نعرف متى سيعود أخوك، لكن الابن يقول له جملة تحرك ضميره وتغير وجدانه؛ يقول: "تعالى يا بني! فقد خيم الليل، ولا نعرف متى سيعود أخوك. والدي! إن انضممت إليه

فلن تؤلمك مثل هذه الأفكار، حسنا، حسنا، لماذا لا أذهب؟! وهل سيحدث وجودي فرقا؟ فرقا؟ أي فرق؟؟"[٥٩].

فجملة الولد قد حركت بحر الأفكار في ذهنه، وجعلته يقع فريسة لصراع نفسي، لكنه ما يلبث أن يصمم على الالتحاق بابنه، وفجأة يسمع صوت الدبابات، وتحدث التفجيرات حالة من التدمير في المباني والأماكن المحيطة، كما تحدث حالة من الهلع لدى السكان، فيفر الناس هربا من منازلهم يجرون أولادهم هلعين، لكن ابنته الصغرى تجري خلف الفراشات تتعقبها، وفجأة وسط الغبار وعتمة الفجر تغيب طفلته وأمها، فيجلس البطل على الأرض مصدوما، لكن جملة ولده تلهب حماسته وتقوي إرادته وتستنهضه، فيتوجه صوب الجبل الذي يأوي إليه المجاهدون، ويواصل سيره رغم الأصوات التي تنادي عليه تطلب منه العودة، ثم ينهي الكاتب القصة بقوله: "مسحت عيني الممتلئة بالدموع بقوة، واستدرت بوجهي في الناحية الأخرى، ونظفت قطرات الدم المتقاطرة على من الخاتم على خديها، وأجلستها في حجري[٦٠]، فتقول له ابنته وهي تلتقط أنفاسها الأخيرة: "والدي! أنظر، كم هي جميلة، وكم هو فاقع لونها، لا تسكن ولو للحظة، تطير فوق الزهور والأوراق، أتري يا أبت! أنظر، أما ترى! لا، الآن لا أستطيع أن أرى"[٦١]، "فحب المال والبنون في هذه القصة يوقف البطل، لكن وضع البلد يحثه على الجهاد، وفي النهاية يتغلب حبه لبلده على كل أنواع الحب الأخرى، فالقصة تقدم من جانب المشاعر الإنسانية، وتصور على الجانب الآخر المشاق والصعاب التي يواجهها الفلسطينيون"[٦٢]، والانتهاكات والمظالم التي يعانيها الفلسطينيون؛ خاصة الأطفال.

- **اليهود وضرورة وحدة المسلمين**:

من أبرز الأمور التي تتجلى لنا في القصص التي تناولت اليهود أن قصاصيها لم يكتفوا ببيان صفات اليهود، ولا بتصوير انتهاكاتهم ومظالمهم في فلسطين؛ بل اتخذوا من إبداعاتهم وسيلة لتنبيه العرب والمسلمين أن نجاتهم لن تتحقق إلا بتكاتفهم ووقوفهم صفا واحد ضد اليهود أو الصهاينة، وقد عالجوا هذا الأمر برمزيتهم المعهودة؛ فمثلا نجد "انتظار حسين"

يشير في قصته "شرم الحرم" إلى أن الخلاص من حالة التخبط والهزيمة النفسية التي أوصلت أبطال القصة إلى عدم تيقنهم من كونهم أحياء أم أموات تكمن في اتجاه العرب صوب إخوانهم من المسلمين، يقول: " تنفس صاحب الشال الأحمر الصعداء واستفسر قائلا: وهل نحن أحياء؟! فنظر كل من الأعرابي ذو اللحية البيضاء وصاحب الشال الأحمر لبعضهما نظرات تفيض بالشك، وظلا ينظران ويحملق كل منهما في الآخر، ثم نهضا وقالا في نفس واحد: لنسأل شخصا آخر عما إذا كنا أحياء أم أموات؟! فانطلقا ثم توقفا، إلى أين نذهب؟ صوب طاشقند، وما هي طاشقند؟ ما طاشقند؟ طاشقند، سمرقند، زهرخند، كوسفند"، نظر كلا منهما للآخر وقالا: من هذا الثالث الموجود بيننا؟! وأي لغة يتكلم؟! ... من أكون؟ غرقت في التفكير. أيها الغريب: ألست منا؟ أيها الشخص: أأنت أعجمي؟!"[٦٣]، فصاحب الشال الأحمر هنا يرمز للفلسطينيين، بينما يشير الأعرابي صاحب اللحية البيضاء لباقي العرب، واستغراب الشخصين للثالث يشير إلى عزلة العرب عن المسلمين من جانب، ومن جانب آخر يبين أن نصرة العرب والمسلمين جميعا وأمنهم لن يتحقق إلا بتكاتفهم عربا وعجما، أو أن نصرة العرب والمسلمين قد تتحقق عن طريق غير العرب.

وتعد قصة "زمين كا اغوا: احتلال الأرض" "لمظهر الإسلام" من أهم القصص التي تؤكد على ضرورة وحدة العرب والمسلمين من أجل التصدي لليهود، فيقول بأسلوبه الرمزي على لسان بطل القصة وهو يحذر أبناءه من هذا المحتل الذي تجسده شخصية المسافر: "يجب أن تظل مناقير هذا الطائر وأجنحته منكمشة، وعليكم أن تعرفوا حدودكم، فذلك المسافر سيعود، عليكم أن تعرفوه، فله ستة أصابع، سيسعى لهزيمتكم، لكن طالما ظلت قطرة واحدة في ضرع هذه الناقة فلن يتمكن من ذلك ...سيسعى هذا المسافر لسلب أرضكم بشتى الوسائل، كان قد جاء لهزيمة أبائنا وأجدادنا، كان في البداية يأتي متنكرا، لكنه الآن سيأتي إلى كل واحد منكم، فعليكم أن تتحدوا، ولا تميزوا بين صغير وكبير، أو بين غني وفقير، فجميعكم واحد"[٦٤].

خلاصة القول أن مكانة وأهمية مدينة القدس في قلوب أدباء الأردية كانت المحرك الأول والأهم للحديث عن صراع اليهود مع العرب والمسلمين، وأن ما كتب القاصون عن هذا الصراع لا يقف عن حدود تصوير مظالم اليهود وانتهاكاتهم في فلسطين وغيرها؛ بل يمتد ليشمل التأكيد على ضرورة وحدة المسلمين جميعا وتحركهم لمجابهة خطر اليهود والوقوف أمام مخططاتهم.

المبحث الثالث: جماليات السرد في القصص المدروسة

السرد في اللغة العربية يعني "التتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي، أو الروائي أو القصصي برمته؛ فكأنها الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحديث إلى المتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي، وقد تطور هذا المفهوم مع الكتابات النثرية الجديدة مدعوما بطروح النقد الحداثي، فكانت القصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثل هذه التقنية خاصة مع تغير نظرة كتابها في التعامل مع اللغة وزمن الحكي وفضاء الحكي"[٦٥].

وبتتبع عناصر السرد في النماذج المدروسة يتضح لنا أن هذه القصص قد تميزت بتقنية سردية جديدة ومختلفة عن مثيلاتها التقليدية؛ التي ظهرت كمحصلة إبداعية للحركتين الواقعية الاشتراكية (التقدمية) والرومانسية معا؛ حيث اتخذت السردية فيها مفهوما واسعا ومغايرا، يتميز بربط السارد بالمسرود له، وربط كل عناصر القصة ببعضها البعض؛ أقصد أن كل هذه النماذج تنتمي للفترة التي أعقبت ١٩٦٠م؛ وهي فترة رواج الرمزية والحداثة في اللغة الأردية، ومن ثم تميز تلك القصص بالاعتماد على "الإيحاء والتكثيف والابتعاد عن المباشرة، والاعتماد على اختزال الألفاظ، وتكثيف الدلالة مع التوسع في الأفق المعرفي والفضاء الإيحائي، بحيث يدعو القارئ للانخراط في الكشف عن الدلالات، وفي خلق ما تحمله من دلالات"[٦٦].

ومعلوم أن ما ذكرناه من سمات لهذا النوع من القصة إنما يصنف ضمن القصة الرمزية؛ حيث يعتمد الرمز الإيماء؛ أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة، التي لا تقوى علي أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية"[٦٧]، والتكثيف، ورغم تنوع وسائل تشكيل الرمز في هذه القصص بين رمز جزئي؛ مثل الفراشات عند "سميع آهوجا" في قصته "تتلى كا جنم"، أو الرمز الكلى ك"المسيح الدجال" عند "انتظار حسين" في قصتيه، ونحو ذلك من باقي القصص، إلا أن رمزية العنوان تظل الأكثر جمالا في القصص المدروسة.

أ- رمزية العناوين:

تحتل رمزية العناوين أهمية كبيرة في القصص الرمزية؛ "حيث تعد من أبرز مفاتيح الدلالة؛ لأن الأديب يصب فيه كل ما في عملية الإبداع من تيارات دلالية وطاقات إيحائية، وتوحي بما يصطرع في ذهن الأديب من أفكاره، وفي وجدانه من أحاسيس ومشاعر"[٦٨]، فمثلا بالنظر إلي القصص محل الدراسة نجد قصة "شرم الحرم" تعد من أفضل القصص ذات العناوين الرمزية؛ حيث يشير العنوان إلى ربط القاص "انتظار حسين" العار بالحرم دونما إشارة إلى ماهية الحرم؛ أهو المكي أم المدني أو المقدسي؟! ورغم أن أحداث القصة تدور حول سقوط مدينة القدس، وسيطرة اليهود على الأقصى المبارك، إلا أنها أيضا تحرك لدى القارئ مشاعر الخوف على الحرم المكي والمدني معا، وقد أورد القاص ذلك أنفا في الحلم الذي رأته الأم عن خلو المسجد النبوي من الحمام.

كذلك نلحظ أن قصة "مجازا اسرائيل"" قد أبدع القاص في وضع عنوانها، وترك للقارئ فرصة إطلاق عنانه في الوصول إلى معنى العنوان، وهل يرمي إلى أن "دولة إسرائيل" المزعومة لا علاقة لها لا باليهود ولا بسيدنا إسرائيل، أو أنها ليست دولة؛ بل كيان استيطاني يسعى ليس لاحتلال فلسطين فحسب؛ وإنما للسيطرة على المنطقة وإعاقة تقدمها، ومن ثم نجده يقول برمزيته التي غلف بها قصته: "كيف يمكنك توقع الخير ممن يقطع الغابة كاملة من أجل جذعه، ويحتكر حقوق الملاحة في جميع البحار لنفسه، أرى أن تعتبره عاقا أو

تقتله"[٦٩]. وقد تميزت قصص "زمين كا اغوا" و"تتلى كاجنم" أيضا برمزية عناوينها؛ التي تجبر القارئ التفكير في مراميها .

ب - رمزية الشخصيات:

لا يمكننا فصل شخصيات القصص محل الدراسة عن رمزية العنوان أو القصة؛ حيث ظهرت أغلب الشخصيات كوسيلة رمزية لها دلالة معينة وأبعاد يتحتم على القارئ البحث عنها، ورغم كثرة الشخصيات الرمزية إلا أن شخصية "المسيح والمسيخ" تعد من أبرز الشخصيات الرمزية التي وظفها قصاصو الأردية عند حديثهم عن اليهود، وتصوير الصراع القائم بينهم وبين العرب والمسلمين؛ ورغم أن تصور المسيح يعد جزأ أساسيا في العقيدة الإسلامية، إلا أنه ليس حكرا على المسلمين وحدهم؛ حيث أن "كلا من اليهود والنصارى والمسلمين ينتظر المسيح الذي يأتي في آخر الزمان ليدمر أعداء الله، ويعلي كلمته، ويتفق المسلمون والنصارى على أنه هو المسيح عيسى بن مريم –عليه السلام– وسوف ينزل من السماء"[٧٠]، بينما يختلف تصوره عند اليهود؛ لذا نطلق عليه نحن المسلمين مصطلح المسيخ الدجال، خلافا لسيدنا المسيح عيسى، فاليهود "منذ العودة من السبي وهم ينتظرون عهد الله بإقامة الدولة اليهودية على يد المسيح المنتظر الظافر، الذي يكون ملكا عليهم، ويخلصهم من أعدائهم، ويرد الملك إليهم، ويبلغ سلطانه البر والبحر، وتسير معه الأنهار، ويجعل من الأقلية اليهودية النخبة التي ترث العالم، وتحكم الجميع"[٧١].

والحقيقة أن توظيف بعض قصاصي الأردية وتحديدا "انتظار حسين" لشخصية المسيح ليست لمجرد استلهاما للتراث واستدعائه أو الإشارة لبعض المعتقدات والأفكار؛ وإنما لبيان سعي اليهود وتحركهم الدائم لتوسيع ملكهم وترسيخ مملكتهم، والإشارة إلى أن "الصهاينة الرافضين للعقيدة اليهودية ...نادوا بأن يتمرد اليهودي على وضعه، وألا ينتظر وصول الماشيح، إذ ينبغي أن يعمل اليهودي بكل ما لديه من وسائل على العودة إلى أرض الميعاد"[٧٢]، بينما في المقابل يرمز المسيح إلى تقاعس المسلمين وتخاذلهم وركونهم إلى عون الله، وانتظارهم نزول عيسى عليه السلام من السماء لنصرتهم؛ وقد وظف انتظار حسين

هذا الرمز في قصتيه محل الدراسة ليشير لنفس المعنى، فنجده في قصته "شرم الحرم: عار الحرم"؛ يقول: "تل أبيب، أوضحت مصادر مؤكدة أن الجنرال دايان ذهب وشاهد حائط المبكى، وفور وصوله هناك بكى هو والجنود الإسرائيليون، ... ويكأنهم سيطروا على المدينة؟! نعم. أحضر أمين مجموعة أخبار، وطرق على المنضدة، وقال: عزيزي! يقول الناس إن موشى دايان في الحقيقة هو موسى الدجال، فضحك. وماذا يضحك في هذا؟! لا شيء، حسنا! ولكن أخبرني هل من أخبار أخرى عن عار الشيخ ... ولكن أين سيجلس العرب يبكون؟ ... في الصحراء"[٧٣]؛ فالقاص يصور وهن العرب وتخاذلهم؛ لأنهم باعتقادهم أن موشي دايان هو المسيخ يتوهمون أنهم لن يستطيعوا التصدي له ومقاومته، بل عليهم أن ينتظروا نزول المسيح للقضاء عليه، لذا يقول القاص: " ولكن أين سيجلس العرب يبكون؟" وكأنهم لن يتحركوا لتحرير الحرم أو القدس، بل سينتظرون نزول المسيح عليه السلام يبكون؛ لذا يقول بعد أن يصور تردي حالهم وتملك الهوان منهم: "حينذاك سيخرج رجل همام من أرض الشام ويتعقبه حتى أرض لد"[٧٤].

كما استخدم "انتظار" المسيخ الدجال في قصته الثانية "كانا دجال" ليشير لهوان العرب والمسلمين وغلبة الدنيا عليهم، وخضوع أكثرهم لأمريكا ومن ثم لليهود؛ فرمز بالمسيخ في القصة الثانية هذه إلى أمريكا، وأشار إلى أنها تساند اليهود وتدعمهم من خلال المساعدات الضئيلة التي تمنحها للعرب والمسلمين، ويرى أنه لن يفلت من هذه الفتنة أكثر ممن ثبتوا في بداية الإسلام يوم غزوة أحد؛ يقول على لسان والد بطل القصة: "ما أصعبه من زمان على المسلمين؟!! ثم توقف وقال: ورد في الروايات أن الدجال حين يظهر سينتقي المسلمين ويقتلهم، ولن يبقى منهم سوى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، سأله بدهشة: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا؟!! أجاب: نعم، سيُقتل الكثيرون، وسيتبعه الكثيرون، ولن يبق منهم سوى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فقط"[٧٥]، وهنا نشير إلى ما قاله الدكتور فرمان فتحبوري: "هذه القصة في خلاصتها صرخة وبكاء على قوة اليهود وعجز العرب، لكن فهم هذا الأمر وإدراكه يحتاج لجهد"[٧٦].

وشخصية "سمسون أو شمشون" هو أحد الشخصيات الثانوية التي ظهرت في قصة "مجازا إسرائيل"، وهو والد بطل القصة اليهودي "إيليا كوهين"، ورغم أن الكاتب وصفه بأنه: "كان طيبا رغم أنه كان يهوديا، فلم يكن صهيونيا"؛ إلا أن توظيف الكاتب له إنما ينبئ عن رمزيته ودلالته عند اليهود، وبيان أن هذه الشخصية رغم طيبتها تشير عندهم لسياسة "ترجيح كفة العنف.... علي وعلى أعدائي"(٧٧)، وكأن القاص بهذه الشخصية الرمزية ينبه العرب والمسلمين للحذر حتى من اليهود المعتدلين، لأنهم وإن أظهروا خلاف ما يضمرون لا يمكن أن يسالموا المسلمين، وأنهم في غالبيتهم قتلة ومتآمرين.

كذلك تعد شخصية "المسافر" –الشخصية المركزية في قصة "احتلال الأرض"– من أهم الشخصيات الرمزية التي ترمز إلي اليهود، ورغم أن القصة كاملة مغلفة بالرمزية؛ إلا أن رمزية "المسافر" تفتح أمام القارئ نوافذ الفكر، ولدي المتشائم نوافذ الأمل؛ حيث أن استخدام شخصية المسافر لليهودي تشير أولا إلى أنهم ليسوا أصحاب الأرض الأصليين، وأنهم غرباء ودخلاء، كما تشير إلي تاريخهم الطويل من التنقل والتهجير والترحال، لكنها في الوقت نفسه تبث الأمل في نفوس القانطين من الوضع الراهن، وتؤكد أنهم لن يستمروا طويلا هنا لأنهم مسافرون.

كذلك تلفت رمزية شخصيات"الناقة" في قصة "زمين كا اغوا"، و"الفراشات" في قصة "تتلى كا جنم"، و"صاحب الشال الأحمر" في "شرم الحرم"، و"الطائر ذو المناقير الستة" في "زمين كا اغوا" وغيرهم من الشخصيات الرمزية انتباه القارئ، وتدعوه للتفكير في رمزيتها ودلالاتها.

- **تنكير الشخصيات**:

الأمر الذي نود الإشارة إليه قبل أن ننهي الحديث عن الشخصيات هو تقنية تنكير الشخصيات؛ حيث وردت كثير من الشخصيات القصصية في ثنايا القصص محل الدراسة منكرة، فأفاد تنكيرها النص القصصي في كثير من المواطن أكثر من تعريفها؛ حيث خلقت انسجاما مع باقي عناصر القصة، وساعدت على إيصال الفكرة والهدف أكثر من غيرها، كما أن تنكيرها "يحول هذه الشخصيات القصصية في عصر العولمة إلى كائنات معلبة ومستلبة

ومشيأة ومرقمة بدون هوية تحددها ولا كينونة وجودية تخصصها"[٧٨]؛ فمثلا شخصية الولد في قصة "كانا دجال" ترمز إلي الجيل الجديد من أبناء المسلمين، الحاصل على قدر كبير من التعليم، والذي يرفض كثيرا من الموروثات الثقافية؛ فيوظفه "انتظار حسين" ليشير به إلى شباب المسلمين الذين قد لا يقتنعون بكثير من أحاديث والديهم وآرائهم، أو يضعف عندهم الحس الديني؛ فيقول على لسان الوالد الذي يخاطب أبنه وهو يضحك على ما تحكيه والدته عن المسيح الدجال: "بني! هذه الأمور تضحككم معاشر المثقفين، لكنك لو تمعنتها ستجدها مليئة بالعبر، فقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم يعرف كل ما سيحدث مستقبلا"[٧٩].

كما أن شخصية الوالد والوالدة في نفس القصة يرمز لحال الأسرة المسلمة عموما ومدى تفاعل الأسرة المسلمة العربية وغير العربية مع قضايا العرب والمسلمين، فبينما بدأ القاص قصة "كانا دجال" بحرص الوالد معرفة ما آلت إليه الحرب بين العرب والإسرائيليين عام ١٩٦٧م، يصور تفاعل الأم مع قضايا المسلمين عموما، فيقول على لسان الأم التي كانت تبكي حين كان زوجها يتحدث عن مكانة القدس وحادثة الإسراء والمعراج، ثم أخذت تقص لولدها حادثة وقعت لها وقت سفر زوجها؛ فتقول: "كان ذلك أيام الحرب في طرابلس، كان شهر ساخنا للغاية، كان ذلك قبل مولدك، فكنت في شهري الثالث، وحين أكرمني الله أشترت لي جدتك أساور ذهبية جديدة، ثم حين نشبت الحرب في طرابلس، فزع المسلمون، فجاء شيخ ظفر علي، ثم جاء شيخ الخلافة، وقالا: أمهاتنا وأخواتنا! لقد حل بالمسلمين وقت عسير، فأعطونا حليكم، فبكيت وخلعت أساوري، وأعطيتها لهما"[٨٠].

كذلك تنكير شخصية الفراشات التي يمكن أن ترمز إلى عموم الأطفال، وغير ذلك من الشخصيات.

- **تلاشي مركزية البطل**:

اتسمت الشخصيات في هذه القصص بالتخلص من سلطة البطل الموحد الذي يتحكم في سير الحدث بدءا من مطلع القصة إلى نهايتها، "ولعل هذا الانكفاء والحد من سلطته قد زاد من تنوع السرد وانفتاحيته، بحيث لم نعد نجد ضميرا واحدا يؤطر الحدث القصصي إلى

النهاية؛ بل نلفى تعددا وتغييبا لنموذجية البطل"[٨١]، ولعل قصة "كانا دجال" من أبرز نماذج هذه التنقية؛ حيث تتنازع البطولة فيها أكثر من شخصية.

ج - توظيف التراث:

من جماليات السرد التي ظهرت في القصص محل الدراسة تقنية توظيف التراث، والحقيقة أن توظيف التراث يقوم في الأساس على الرمز أيضا؛ حيث يلجأ الأدباء إلى توظيف بعض الحكايات أو الشخصيات أو الأحداث التاريخية ليصور بها أحداثا معاصرة، فتوظيف التراث في الأدب يقرب الأديب من ساحة الجماهير بحكم جاذبيته وصلته الوثيقة بهم؛ لأنه أصلا تعبير عن روح ونبض الجماهير ووجدانهم الجمعي؛ "فحين يتعامل الأديب مع الموروث الشعبي ويصيغه أدبا، ويعاود تقديمه للناس مجددا بعد تحميله الأفكار التي يريد، لا يشعر الناس بالغربة أو النفور مما يقدم إليهم، فيتم قبوله والتفاعل معه بسهولة، وبهذا ينجح الأديب في نقل التأثير المراد إلى المتلقين"[٨٢]، ويكمن جمال هذا التوظيف في أن "المادة التراثية تأخذ من معطيات الحاضر وأحداثه، وتصبغ الحاضر بلونه المميز، فيلتحم الصراع في الماضي بالصراع في الحاضر ضمن لحمة واحدة من أحداث النص وصياغتها لتعبر في النهاية عن نفس حضاري واحد"[٨٣].

وقد نجح قصاصو الأردية في توظيف العناصر المتوهجة من التراث في قصصهم، والتي تعبر عن رؤيتهم؛ فمثلا وجدنا انتظار حسين في قصة "كانا دجال" يوظف الموروث الديني والشعبي في أكثر من موطن لإيصال فكرته وربط صراع الماضي بالحاضر؛ فوظف قصة المسيخ الدجال ونزول عيسى عليه السلام للإشارة لكفاح اليهود وتراخي العرب والمسلمين، كذلك وظف اعجاز أحمد فاروقي كثيرا من قصص التراث الديني لترسيخ صفات اليهود وعدوانيتهم للإنسانية على مر تاريخهم، كذلك وظفت عطية سيد "قصة اليهود مع سيدنا موسى" للإشارة لتمردهم وكفرهم وطغيانهم.

د- الحدث:

خلافا للقصة الأردية القديمة اتسمت هذه النماذج القصصية بالخروج عن النمطية حتى في أحداثها، فبينما كان الحدث في القصص القديمة واضحا، وأحيانا كثيرة مكررا، قليلا ما

يجتهد الكاتب في تغييبه، لم تفصل القصة الجديدة الحدث عن البنية الفنية التي تسهم في الهرم الجمالي للحظات القصص، فأضحى النص كاملا شاملا تكمن جماليته في بنيته التي تتفاعل فيها كل تلك العناصر، "فتشكيل الحدث في القصة الجديدة تتجاذبه آليات فنية من رمز وأسطورة، إلى جانب التمرد على العمود السردي، فقارئ هذه القصص لا يتمكن بسهولة من الوقوف على مضمونها إلا بعد جهد فكري وتأويلي؛ لأن الرؤيا الإبداعية أضحت لا تولي الاهتمام الكبير للحدث مجردا عن الهرم الفني العام"(٨٤)، ومن ثم لم يكن من السهل الوقوف مثلا على الحدث في قصة "شرم الحرم" أو "كانا دجال"؛ بل يحتاج الوقوف عليه إلى تأمل وإمعان، كذلك لا يسهل على قارئ قصة "زمين كا اغوا" الوقوف على موضوعها الكامن في الصراع بين حب الأسرة وحب الوطن؛ فالملفت في هذه القصص أن الحدث لا يفصح عن نفسه منذ البداية، بحيث نصادف في كثير من الأحيان بياضات تجبر القارئ على الدخول في جدلية التأويل، وهي وسيلة من وسائل اللغة، كما أن النهاية تختلف هي الأخرى عن النهايات التي تختلف عن النهايات التقليدية، فهي مفتوحة على فضاء فني جمالي ينشد الاختزال، فالمتمعن في النهايات بهذا الشكل الرمزي يدرك كيف يتوزع الحدث عن شبكة الرموز والإيحاءات التي لا تقدم نفسها بتلك النمطية التقليدية المعتادة على القارئ؛ والتي يجمعها القارئ ليخضعها إلى القراءة التأويلية ارتكازا على مرجعيته الفكرية حتى ينجح في الوصول إليها.

و- اللغة:

ليس المقصود باللغة هنا مجرد الألفاظ والكلمات التي يستخدمها القاص في قصته، "فاللغة قد تجاوزت بعدها القاموسي وأضحت تحاور أبعادها السيميائية لتشكل فضاءها الجمالي التأويلي... أو تولد بنيات جديدة على مستوى تشكيل النص القصصي، أقلها تكسير عمودية السرد التقليدي الذي كان يتعامل مع لغة تبدو محنطة لا تسمح ببسط ظلاله كما يشاء، وبالتالي فالتفاعل بين اللغة الجديدة وحداثة السرد يظهر قويا"(٨٥)، ومن أبرز الأنماط التي ظهرت في لغة هذه القصص البياضات أو نقاط الحذف والتوزيع غير المألوف

للفقرات، والتي لا تقتصر على دراستها أو النظر إليها لغويا بعيدا عن أحداث القصة وشخصياتها، كما أنها لا توقف القارئ عند دور القاص وفكرته فحسب؛ بل تحثه على المشاركة في تخيل الأحداث وتأويلها؛ فمثلا حين نجد

مظهر الإسلام يستخدم تلك النقاط وهذه الفراغات في موطن ما، فعلى القارئ أن يدرك أنه يدعوه للمشاركة في الفكرة؛ ومن أبرز أمثلة ذلك تلك البياضات التي استخدمها عند تصوير الدمار الذي وصلت إليه القرية من تجريف وتدمير وتخريب جراء الانتهاكات الإسرائيلية؛ فيقول على لسان القرية: "نعم كنت قريته، لكنني صرت الآن كومة من الطين، آه آه آه، أوه أوه أوه أوه، هل تعيش القرى في صمت الأطلال؟ أما تألمكم جراح ساعدي ووجهي؟ آه آه آه آه، لقد أصبت بالجدري، أنظروا لبطني، تعمقت شقوقها.... نعم كنت خضراء ... حتى منتهى نظرك ... هناك، حتى هنااااااااك كنت خضراء، كان صدري يبصق ذهبا.... والآن....؟ والآن.....؟"[٨٦].

كما استخدم "انتظار حسين" هذه البياضات في أكثر من موطن للإشارة إلى معان معينة، ومن المواطن التي وظف فيها هذه البياضات تلك يتخيل فيها بطل قصة شرم الحرم أنه يجاهد في بيت المقدس؛ فيقول: "يجافيني النوم، وحين أغلق عيني أشعر وكأني في بيت المقدس، أحارب..... على كل حال، أنا أنام، والذين كانوا هناك هم المسئولون عنه، أما أنا فلم أكن هناك"[٨٧].

ومن أهم جماليات السرد التي ظهرت في اللغة أيضا حركية اللغة، والتي تشكلت من خلال استخدام الجمل الفعلية، وبعيدا عن الدلالة الزمنية للفعل، فإن حركية اللغة لا تنفصل عن حركية الصراع وديمومته بين المسلمين واليهود؛ فمثلا نجد "انتظار حسين" يقول في قصة "المسيخ الدجال: "ما أصعبه من زمان على المسلمين؟!! ثم توقف وقال: ورد في الروايات أن الدجال حين يظهر سينتقي المسلمين ويقتلهم، ولن يبقى منهم سوى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، سأله بدهشة: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا؟!! أجب: نعم، سيقتل الكثيرون، وسيتبعه الكثيرون، ولن يبق منهم سوى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فقط"[٨٨]. كذلك اعتمد

"مظهر الإسلام" و"سميع آهوجا" و"إعجاز أحمد فاروقي" و"عطية سيد" على هذه الجمل الفعلية بصفة خاصة للإشارة إلى حركية الصراع واستمراره.

كما أن تسليط القاص الضوء على مجموعة من الكلمات ووضعها بين قوسين يزيد من عمق الدلالة، فيصبح لهذه الكلمات حضور أقوى من بقية العناصر، كما تدعو القارئ إلى التفكير فيها وفي أبعادها أكثر من غيرها؛ فمثلا نجد أن أغلب الجمل التي وضعتها "عطية سيد" إنما كان لها من الدلالة والتفاعل في بيان الفكرة أكثر من غيرها؛ فمثلا في قولها: "حسنا، "فأنت يهودية"؟! قومك أفضل الأقوام، ونبيكم أفضل النبيين، إحساسكم بالعظمة هذا هو ما عزلكم عن باقي الشعوب"، لكنها دون أن تشعر بسخرية كلامي قالت: "تظل القمم التي تلامس السماء معزولة"(٨٩).

خلاصة القول إن جمال اللغة في هذه القصص يكمن في كونها تعد "وسيلة للإيحاء، وليست آداة لنقل معان محددة، وقد استطاع هؤلاء الكتاب التخلص من أسر المضمون الكابح، بحيث توصلوا من خلال تجربتهم الجديدة إلى أن الفصل بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته، فكانت اللغة عندهم هي الوسيلة والغاية في آن واحد"(٩٠).

هـ- الزمن والمكان:

نلحظ أن القصص المدروسة قد تخلصت من النمطية المتمثلة في محدودية الزمان والمكان، حتى غدا الحدث مفتوحا على القراءات والتأويل مع أنه ينطلق من الواقع ويعود إليه، فاتسم بالاسترجاع والاستذكار والتداخل والالتصاق والاختصار، واختزل الأعوام لتصبح عاما واحدا، كما لجأ القاص إلى الحذف، وابتعد عن الوصف، "فتتداخل الأزمنة والأمكنة لتسهم جميعا في تكسير عمودية السرد؛ "فأصبح النص الجديد يتعامل مع الزمن تعاملا غير خاضع لنظام التسلسل، أو المنطق التاريخي؛ أي منطق الزمان التقليدي نفسه، وهذا التمرد على التقليدية في فهم الزمن جعل من أعمالهم القصصية نصوصا مفتوحة متحررة من سكونية

البعد المكاني، ومطلقة في زمن مطلق لا يخضع لسلطة المضمون، وهم بالتالي يحررون الزمن من زمنيته التي يستغرقها في الحياة الواقعية ليمتد خارج التاريخ المادي"[٩١].

والحقيقة أن هذه السمة قد تجلت في أغلب القصص المدروسة؛ وبالأخص في قصة "مجازا اسرائيل"؛ فرغم أن زمن القصة يشير لفترة ما بعد قيام الكيان الصهيوني؛ إلا أن عنصر الاسترجاع فيه واضح جدا، حيث عاد به القاص إلى زمن سيدنا نوح وصولا إلى الزمن الحالي، كذلك قصة "شرم الحرم" التي قطع بها القاص الماضي والحاضر، ووصل للمستقبل للحديث عن نزول المسيح، وكذا قصة "كانا دجال"؛ التي يشير القاص لحدث وقع في الزمن الحاضر وهو حرب ١٩٦٧م، لكن بطلها يعود بالذاكرة إلى الزمن الماضي ويستذكر جدته ومقولتها؛ ثم يقطع ذلك بزمن حلم الأم، والذي "يسعى الكتاب من ورائه إلى فكرة أن الفنان يعيرنا ناظريه لنبصر بهما العالم، أو أن الفن هو الوسيلة الفضلى لبلوغ معرفة الكون المحصنة"[٩٢]، بل لقد اضطر بطل القصة في النهاية إلى أن يسأل نفسه: "أأنا في الماضي أم في المستقبل؟ الماضي، والحاضر، والمستقبل، واليقظة والحلم تشابكت كلها، وكأنه كان نائما، وفي الوقت نفسه متيقظا، وكأنه تبعثر بين منطقية الماضي والحاضر والمستقبل، أهذا ماضيا أم مستقبلا؟! ثلاثمائة وثلاثة عشر؟ هل البداية هي نفسها النهاية؟!! ومن حيث صعدنا هبطنا"[٩٣].

كذلك استخدم مظهر الإسلام نفس التكنيك في قصته "زمين كا اغوا" وربط الحاضر بالماضي ليشير لقدم الصراع بين اليهود والإنسانية؛ فيقول: "أليس هذا واحدا ممن كانوا قد تآمروا ضد اليسوع"[٩٤]، كما نلحظ هذه الميزة في باقي القصص المدروسة أيضا.

أما بالنسبة للمكان فنجد أن علاقته بالزمان متداخلة ويستحيل أن نتناول أحدهما بمعزل عن الآخر، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره، وهذا التداخل ناتج عن عدم إمكانية الفصل بينهما من الناحية الإجرائية، فالمكان في القصص محل الدراسة مفتوحا على أمكنة

مختلفة؛ فقصة شرم الحرم تتحدث عن فلسطين، ثم عمان ثم القاهرة، ثم تسافر إلى طاشقند ثم تعود لأرض لد وهكذا.

خلاصة الأمر أننا لا نستطيع في سبيل الإلمام بكامل محتوى القصة دون دراسة جماليات السرد فيها، وفي دراستنا لعناصر السرد فيها لا يمكننا فصل أحد عناصرها عن الأخر.

الخاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى عدة أمور، نوجز أهمها في النقاط التالية:

- يعتبر الحديث عن الآخر ورسم صورة عنه من أهم ما تميزت به القصة القصيرة الأردية في العصر الحديث، ومن ثم يمكننا من خلال الاستعانة بإبداعاتها الوقوف على ملامح وأبعاد صورة اليهود الرابضة في مخيلة العقل الجمعي لأدباء الأردية.
- يتضح من جملة ما كتبه قصاصو الأردية عن اليهود تأثرهم – إلى حد كبير– بالصورة التي رسمها لهم القرآن الكريم في قصصه القرآني، وتوافقها كثيرا مع صورتهم في الأدبين العربي والعالمي، رغم شذوذ بعض اليهود عن هذه الصورة في بعض القصص والأحيان.
- برز وعي القاصين في إبداعاتهم من خلال تفريقهم بين اليهودية والصهيونية، ويتضح من جملة ما كتبوه أنهم لا عداء لهم مع اليهود وإنما مع الصهاينة، وأن الصهاينة أخطر على العالمين العربي والإسلامي من أي خطر آخر، وأن الصهيونية من أقبح وسائل المتاجرة بالدين والتربح به على مستوى العالم كله.
- يتضح من جملة ما كتبه القاصون أن سيطرة الصهيونية على اليهودية واتخاذها من اليهودية ستارا لها لم يوقف عداء الصهاينة عند العرب والمسلمين فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى معاداة اليهود أنفسهم؛ خاصة يهود الخارج، ومن ثم صور القاصون تجاوزات ومضايقات يهود إسرائيل ليهود الخارج، كما أشاروا إلى معاناة يهود الداخل والخارج معا، وما يواجهونه من أزمات ومشاكل نفسية واجتماعية.

- رغم اتصاف اليهود بحبهم الشديد للمال، وبخلهم الزائد، وكبرهم وغرورهم، وتمردهم وعصيانهم، ومتاجرتهم – رغم ظلمهم– بمظلوميتهم، وقلبهم الحقائق، وتزوير التاريخ، وتزييف الأحداث، وعرقلة مسيرة نهضة الأمم، والعمل في مجال الآثار والتحف ونحو ذلك، إلا أن عداءهم الشديد للإسلام وتآمرهم ضد المسلمين كانت من أبرز الصفات التي أجمعت عليها أغلب النماذج القصصية المدروسة.
- لم يقتصر قصاصو الأردية في إبداعاتهم على بيان خصال اليهود وسيرتهم فحسب؛ بل فرضت عليهم مطامع اليهود الاستعمارية الحديث عن الواقع العربي، والشأن الفلسطيني، وعلاقة ذلك باليهود سلبا وإيجابا.
- يتضح من جملة هذه الإبداعات أن فلسطين عامة والقدس خاصة يحتلان في ضمير ووجدان أدباء اللغة الأردية أهمية ومكانة بالغة، ولا أدل على ذلك من أن احتلالها ومحاولة تهويدها كانت الدافع الأول لاهتمام أدباء الأردية عامة بالحديث عن اليهود، وبالأخص في مجال القصة القصيرة.
- كشف القاصون النقاب عن خطط اليهود ومخططاتهم في فلسطين والعالم العربي، وصوروا مظالمهم في فلسطين، وأثر ذلك في المكونين الزماني والمكاني، كما أبانوا مدى تفاعل أبناء شبه القارة مع قضايا العالم العربي والإسلامي.
- تميزت القصة القصيرة الأردية بأنها كانت أداة فاعلة لشحذ همم العرب والمسلمين وحثهم على التكاتف والوحدة من أجل التصدي لليهود، والحفاظ على المقدسات والأراضي العربية والإسلامية.
- الصراع بين العرب وإسرائيل صراع فكري وحضاري في المقام الأول، وهو صراع قديم ومستمر، وهذا ما يتطلب من الأدباء والمفكرين مواجهة الفكر الصهيوني، وفضح مخططاته ووجوهه.

- نجح قصاصي الأردية بدرجة كبيرة جدا في توظيف التراث عند تصويرهم لليهود، ولأن الحديث يتعلق باليهود واحتلال فلسطين وتهويد القدس واستهداف المسجد الأقصى، لذا كان الموروث الديني على رأس مرجعيات الأدباء.
- اتسمت القصص القصيرة التي تناولت اليهود بالرمزية والتكثيف والخروج عن النمطية، وهذا ما زاد من جمالها، كما أن تقنية توظيف الموروث الديني قد رسم صورة مكتملة لليهود؛ حيث ربطت حاضرهم بماضيهم، وأصلت لصراعهم مع العرب والمسلمين.
- اتسمت القصة القصيرة بسبب خروجها عن النمطية بإشراك القارئ مع القاص في البحث عن الفكرة، والكشف عن مكنونات النص، كما تميزت بخروجها عن محدودية الزمان والمكان والأشخاص؛ فغدا الحدث فيها مفتوحا على التأويل والتحليل.
- لم تفصل تلك النماذج القصصية الحدث أو الشخصيات أو حتى اللغة عن البنية الفنية التي تسهم في الهرم الجمالي للحظات القصص، فأضحى النص كاملا شاملا تكمن جماليته في بنيته التي تتفاعل فيها كل تلك العناصر.

الهوامش :

١ – أشار الدكتور جمال حمدان إلى أن: عدد اليهود في شبه القارة الهندية طبقا للإحصائية الصادرة في أواخر الخمسينات من القرن الماضي تتراوح بين ٢٥ إلى ٤٠٠ ألف نسمة، وهي نسبة تقارب الصفر في المائة بالنسبة لعدد السكان" انظر: جمال حمدان (دكتور): اليهود –انثروبولوجيا– دار الهلال، ص٩٨

٢ – هناك العديد من القصص التي تطرقت للحديث عن اليهود في تلك الفترة أيضا، لكنها دارت في الأساس عن الصراع العربي الإسرائيلي؛ من تلك القصص قصة "**یہ تیرے پر اسرار بندے**" لقرة العين حيدر، و"**تين سپاہی**" لخالد سهيل، و"الفتح" لأنور خواجة، و"**اے یروشلم کی بیٹو**" لجميل أحمد عديل، و"**خون**" لمصطفى شاهد، و"مجاهد" لعلي يار خان وغيرهم (الباحث).

٣ – جمال حمدان(دكتور): اليهود انثروبولوجيا، دار الهلال، ١٩٩٦م، ص٥٤–٥٥

٤ – سورة المائدة، الآية ٧٨

٥ – سورة البقرة، الآية ٤٠

٦ – سورة المائدة، الآية ٨٢

٧ – عادل الأسطى: اليهود في الرواية العربية، الناشر الرقمية، رام الله، فلسطين، ط١، ٢٠١٢م، ص١٢

٨ – "هو أحد أشهر أدباء باكستان المعاصرين، يعمل أستاذا بجامعة كراتشي، وله العديد من الأعمال والأنشطة الأدبية، تولى منصب سكرتير عام مجلس باكستان للفنون؛ والذي يتولى نشر العلوم والثقافة والفنون" انظر ur.m.wikipedia.org تاريخ الرجوع للموقع ٢٠١٨/٥/٩م.

٩ – "**ہم دونوں بہت اچھے دوست تھے۔ سمسون یہودی ہونے کے باوجود ایک بھلا مانس بندہ تھا۔ وہ صہیونی نہیں تھا۔ بلکہ الٹا ان کا بہت مخالف تھا۔ وہ اسرائیل میں ان کی کاروائیوں سے بہت دل برداشتہ تھا۔ اس کا کہنا تھا کہ ایک وقت ایسا بھی آئےگا جب صہیونی اسرائیلیوں کےقاتل کہلائیں گے**" اعجاز احمد فاروقي: مجازا اسرائيل، مشموله پاكستالى ادب ١٩٩٢، ص٣٩٤

١٠ –جوني منصور(دكتور): معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، الطبعة الأولى الإلكترونية، مطبعة المهتدين، رام الله، فلسطين، ص٢٩٢–٢٩٣

١١ – هاني فهاد الكيعبر: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢–٢٠١٣م، ص٤

١٢ – عبد الوهاب المسيري(دكتور): الأيديولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، العدد ٦٠، ١٩٨٢، ص١٦٦

١٣ – عبد الوهاب المسيري (دكتور): الصهيونية والعنف، دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص٢٥

[١٤] – أديبة وأكاديمية باكستانية مشهورة، وهي أبنه الأديب والمحقق الكبير الدكتور سيد عبد الله، كتبت في العديد من الفنون الأدبية، وبرزت في القصة القصيرة خاصة، كتبت فيها عن قضايا عالمية مهمة؛ تحتل قصتها "**بلقان کا بت**: صنم البلقان" التي كتبتها عن أحداث سبتمبر أهمية خاصة، وتجمعني بها معرفة وعلاقة أدبية. (الباحث)

١٥ – "یہ بتاؤ کہ آج گی اورا کیوں مشتعل ہوا؟"."وہی پرانی رٹ کہ تم اسرائیل میں سکونت اختیار کرو وہی تمہارا اصل وطن ہے اور اسےتمہاری ضرورت ہے" بنت اسرائیل، مشموله پاکستالی ادب ١٩٩٢، ص٥٩٨

١٦ – هاني فهاد الكيعبر: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي، ص ح

١٧ عبد الوهاب المسيري (دكتور): الأيديولوجية الصهيونية، ص٦–٧

[١٨] – أحد أشهر قصاصي الأردية المعاصرين، ولد عام ١٩٤٩ في قرية صغيرة بالقرب من خانيوال، وله العديد من المجموعات القصصية؛ أشهرها: **گھوروں کے شہر میں اکیلا آدمی**: وحيد في مدينة الخيل"١٩٨٩، **باتوں کی بارش میں بھیگتی لڑکی**: فتاة مبتلة من أمطار الكلام" ١٩٨٧، **گڑیا کی آنکھ سے شہر کو دیکھ**: شاهد المدينة بعين دمية" ١٩٩٣وغير ذلك" انظر انوار احمد (ڈاکٹر): **ایک صدی کا قصہ، مقتدرہ قومی زبان**، پاكستان، ٢٠٠٧، ص ٧٤١–٧٤٣

١٩ – "میں تمہاری زمین پر حملہ کروں گا ..... درختوں کی جڑیں نوچ ڈالوں گا. پرندوں کے پروں کو تیزاب میں ڈبو دوں گا. تمہارے علاقے سے تمہاری نسل مٹا دوں گا.....اور اپنی نسل کو یہاں لے آؤں گا" مظہر الاسلام: گھوڑوں کے شہر میں اکیلا آدمی، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، ١٩٨٦، ص٢٠٢

٢٠ – "میں تمہاری زمین پر قبضہ کرلوں گا اور جب تک ساری زمین پر قبضہ نہیں کرلیتا یہ جنگ جاری رکھوں گا" گھوڑوں کے شہر میں اکیلا آدمی، ص٢٠٢

٢١ –عبد الوهاب المسيري(دكتور): الأيديولوجية الصهيونية، ص٥

٢٢ –جمال حمدان(دكتور): اليهود انثروبولوجيا، ص ٢٣

٢٣ – عبد الوهاب المسيري(دكتور): الأيديولوجية الصهيونية، ص٧

٢٤ -"انہی میں ہنا ڈیوڈ بھی تھی. لیکن اس کے چہرے مہرے سے ذہانت چھلکتی تھی اور ایک خاص تمکنت جس کا سبب یقینا کوئی مخفی احساس برتری تھا" بنت اسرائیل، پاکستانی ادب، ١٩٩٢، ص ٥٩٣

٢٥ - "اب مجھ پر ہنا ڈیوڈ کی تمکنت اور مخفی احساس برتری کا راز کھلا اور میں نے کہا: "اچھا تو تم یہودی ہو. تمہاری قوم سب قوموں سے برتر، تمہارے نبی سب نبیوں سے برگزیدہ، اسی احساس برتری نے تمھیں دوسری قوموں سے الگ تھلگ کردیا ہے". اس

نے میرے لہجے میں چھپے ہلکے سے طنز کو محسوس کئے بغیر بات جاری رکھتے ہوئے کہا: "آسمان کو چھوتی چوٹیاں ہمیشہ تنہا ہوتی ہیں" المصدر السابق ص٥٩٥

٢٦ – "ہم المناک ہیرو ہیں۔ ہمارے باطن میں، ہماری روح کی پہنائیوں میں کوئی نامعلوم تاریکی سرسراتی ہے جو نفی کرنے، من وسلوی کو ٹھکرانے، پیغمبروں کو جھٹلانے اور ان کی نافرمانی کرنے پر اکساتی ہے۔تھوڑے سے توقف کے بعد بنا کچھ سوچتے ہوئے پر بولی: "شاید اسی لئے صدیوں سے ہم معتوب ومطعون ہیں۔ ہمارے گلے میں نافرمانی کا طوق اور دل میں نامرادی کا ناسور ہے۔ شاید اسی لئے ہم صدیوں سے غیر ممالی کی دھول چھانتے پھر رہے ہیں " المصدر السابق، ص٥٩٥

٢٧ – "کمرے کی دیواروں پر نامعلوم مصوروں کی بنی ہوئی چھوٹی بڑی جسامتوں کی تصویروں کے علاوہ مختلف قسم کے ماسک، گھڑیاں، کاغذ اور پلاسٹک کے پھول یوں سجے تھے کہ تل دھرنے کی جگہ نہیں تھی۔ میزوں پر چھوٹے بڑے گلدان، چینی کے بنے ہوئے ہر نوع کے کتے بلیاں اور دوسرے جانوروں کے بت پڑے تھے۔ سامنے کچن اور بیڈ روم کے دروازوں کے درمیان دیوار کے ساتھ شوکیس میں مشہور زمانہ منگ ڈیانیسٹی کے پھولدان، وینس کی شیشہ گری کے مختلف شاہکار روم کے آوری کے مجسمے، لکڑی کے بنے ہوئے قدیم ڈچ کچوے جاپانی، ننھی منی سجاوٹی سکرنیز اور جانے کیا کچھ رکھا ہوا تھا....میں نے اس سے کہا: سجاوٹ کی اشیاء کی بھرمار ہے" اس نے جواب میں قدرے خفت سے ہنستے ہوئے کہا : ہاں۔ در اصل یہ میرا شغل ہے۔ ابھی تو کئی چیزیں ڈبوں میں بند ہیں" ، پاکستانی ادب ١٩٩٢، ص٥٩٤

٢٨ – "میں فیس لئے بغیر تجھے ہرگز نہیں جانے دوں گا۔ یہ میری سرشت کے خلاف ہے اور میرے اصول کے بھی منافی ہے۔ عبد اللہ: "کوہین! کیا واقعی تو نے مجھے ابھی تک نہیں پہنچانا؟" کوہن: تو عبد اللہ ابو خلیل کے علاوہ کیا ہے جو میں تجھے پہنچانوں۔ بس بھی گاہکوں میں ایک ہے اور بس۔ زیادہ سے زیادہ یہی ہے نا کہ تو میرے باپ کے پرانے دوستوں میں ایک ہے، لیکن اس اعتبار سے بھی میں اپنی فیس چھوڑنے کا روا دار نہیں ہوں" المصدر السابق ص ٣٩٩

٢٩ –"جب اس کو اپنے ظلم اور قہر کے باعث تذلیل وتوہین کاخوف ستاتا ہے تو وہ اپنی من گھڑت مظلومیت کے فسانےشب وروز نشرکے معتوب وقت ہونے سے بچ نکلتا ہے اور یوں اپنے مظالم کے لئے راستے ہموار کر لیتا ہے۔ اس رویے کو اس نے ایک سائنس بنا دیا ہے" پاکستانی ادب ١٩٩٢، ص ٣٩٧

٣٠ – "وہ میراث یتیم کی حفاظت کے لئے دیوار یتیم نہیں گراتا..... وہ آک لینے جاتا ہے تو پھر کچھ بھی لے کر نہیں آتا.....وہ لوگوں کو یاجوج اور ماجوج سے بچنے کے لئے کوئی سد سکندری قائم اور تعمیر نہیں ہونے دیتا.... یوں تو وہ الوہی کلام کو سینے سے لگاتا ہے لیکن اس میں تحریف کیے بغیر نہیں رہتا" المصدر السابق، ص٣٩٥

٣١ –"جب ابابیلوں کے جھنڈ کے جھنڈ ابرہہ کے ہاتھیوں کو سنگسار کر رہے ہوتے ہیں تو وہ ان کے لئے محفوظ پناہ گاہیں تلاش کرنے میں لگ جاتا ہے.... وہ چاہتا ہے کہ مچھلی کے پیٹ سے باہر آنے کے تمام راستے بند ہوجائیں اس لئے وہ کسی کو بھی دعائے ذو

النون کا خوگر نہیں دیکھ سکتا... وہ سفینہ نوح پر اس وقت شب خون مارنے کی کرتا ہے جب وہ جودی کی پہاڑی پر لنگر انداز ہونے کو ہوتا ہے... وہ مرحب کی رستگاری کو اس وقت آتا ہے جب شمشیر علی اس کس سینے کے آرپار ہونے کو ہوتی ہے.... وہ جالوت افگن داؤد کو کندھوں پر بٹھاتا ہے اور پھر جالوت کو داؤد افگن بتانے کے جتن کرتا ہے....وہ مریم مجدلانی کا مجرم ہونے کے باوجود اس کو پھلا پتھر مارنے کے لئے آگے بڑھتا ہے.... وہ نان شعیر کے ان ذخائر کو تباہ کرنے کے لئے تلا رہتا ہے جو قوت حیدری کا مخزن ہیں۔ اس کو وہ جمہوریت پسند ہے جو عیسی کو قید اور برابا ڈاکو کو آزاد رکھے.... اس کو یہ مرغوب ہے کہ حرم یوسف کی تباہی کے لئے وہاں زلیخا کی چھنال بالادستی کے لئے دام ہمرنگ زمیں بچھائے .... اس کو یہ بھی مرغوب ہے کہ اترے ہوئے نیل میں نامہ فاروق نہ ڈالے تاکہ قحط کے آثار بھاری ہوجائیں... وہ مسیلمہ کذاب تراشنے کے فن میں ید طولی رکھتا ہے اور جنگ یمامہ حیتنے کی بھر پور منصوبہ بندی کرتا ہے .... وہ تقدیر سدوم کا محرم راز ہونےکے باوجود آئے دن نئے سے نئے سدوم آباد کرنے میں لگا رہتا ہے ... وہ لا الہ الا اللہ کہ کر اپنے تمام بت اپنی آستینوں میں چھالیتا ہے..."
مجازا اسرائیل، پاکستانی ادب ۱۹۹۲، ص ۳۹۶-۳۹۷

۳۲ -"وہ ان تمام صنم خانوں کو منہدم کرتا پھرتا ہے جہاں سے کعبہ کے نئے پاسبان جلوہ افروز ہوسکتے ہیں ... کوئی مابہ اس سے کجھوڑوں والی بستی کا پتا پوچھے تو اس کو ترکستان کی راہ پر ڈال دیتا ہے اور اس امر سے خائف رہتا ہے کہ کہیں مابہ سلمان نہ بن جائے... اپنے در پردہ مقاصد کے لئے نور الدین زنگی کی زیارتوں کو فسانۂ عجائب قرار دیتا ہے ... وہ ہر شاہ ملک کے لئے بلعم بن باعور کے مشورے کی تشہیر کرتا ہے .... بنات لوط کی تذلیل وہ اس لئے کرتا ہے کہ تقدیس نسوان ایک گمشدہ اطلانتس بن جائے ... وہ من وسلوی سے بہرہ ور ہو کر موسی پر ہی تیرا کرتا ہے... وہ خوک وخنزیر بن کر ہی یوم سبت کو مچھلیاں پگرنے سے باز آتا ہے.... وہ اسے امر سے خائف رہتا ہے کہ کہیں عمر بن خطاب، فاطمہ بنت خطاب کے گھر نہ چلے جائیں... اس کو عمر ثانی کے دو چراغوں سے تب چڑھ جاتا ہے.... اس نے تقیہ کو ایک سائنس بنادیا ہے... وہ رستم وسہراب کے ایران کو سعد بن وقاص کے ایران پر ترجیح دیتا ہے... اور دیدۂ یعقوب اور پیراہن یوسفی کے درمیان آگ کے پہاڑ سلگائے رکھتا ہےوہ دیدۂ یعقوب میں نور کی باز آمد سے لرزہ براندام رہتا ہے.... اس نے وائیٹ ہاؤس میں ابرہہ کے لشکر پال رکھے ہیں... وہ ہر مدینے کا نام یثرب رکھنا پسند کرتا ہے" پاکستانی ادب ۱۹۹۲، ص ۳۹۷

۳۳ - "میں تمھاری زمین پر حملہ کروں گا.....درختوں کی جڑیں نوچ ڈالوں گا۔ پرندوں کے پروں کو تیزاب میں ڈبو دوں گا۔ تمھارے علاقے سے تمھاری نسل مٹا دوں گا..... اور اپنی نسل کو یہاں لے آؤں گا میری زمینیں میری بڑھتی ہوئی اولاد کے لئے ناکافی ہیں"
گھوروں کے شہر میں اکیلا آدمی، ص۲۰۲

۳۴ - "اگر اس نے تمھاری زمینوں پر قبضہ کرلیا تو تمھارا گوشت کتوں کو کھلادے گا۔ تمھاری زمینوں پر اگا ہوا یہ لمبا لمبا میٹھے پھلا والا درخت آک میں جھونگ دے

گا.....اور تمھاری نسل کو ختم کردے گا.....یہ مت بھولنا کہ یہ مسافر اس وقت تک تمھاری زمینیں چھیننے کی کوشش کرتا رہے گا" المصدر السابق، ص٢٠٣

٣٥ – "جانے کیوں میں گی اورا کی ساری کوتاہیوں اور خامیوں کی ذمہ دار اپنے آپ کو ٹھہراتی ہوں۔ شاید اس لئے کہ جب اس کے والدین نازی ازم کے عفریت کے سائے میں دم توڑ رہے تھے تو میرے آباء امریکہ میں بیٹھے چین کی بنسی بجا رہے تھے۔ ہم اپنے گھروں کی چار دیواری میں محفوظ اپنے آتشدانوں کے پاس، اپنے عزیز واقارب کی صحبت میں صرف ریڈیو یا اخباروں کے ذریعے اس المیے کے تماشائی تھے جیسے کوئی شخص کسی دکھ بھری کھانی سے متاثر ہو کر چند آنسو بہالیتا ہے، لیکن اصل میں وہ اس کے لئے صرف ایک کہانی ہوتی ہے جو اگر سچی بھی ہو تو کسی اور کی آپ بیتی ہوتی ہے۔ گی اورا کی ماں نازی قبضے کے دوران فرانس میں رہتی تھی۔ اس کا خاندان نازیوں کے ہاتھوں مارا گیا، لیکن ماں کسی طریقے سے بچ نکلنے میں کامیاب ہوگئی۔ ١٩٨٤ء میں جب ڈیوڈ بن گوریون نے اسرائیل کی مملکت کا اعلان کیا تو وہ وہاں منتقل ہوگئی اور ایک مقامی یہودی سے شادی کرلی جو چھ مہینے بعد ہی مصریوں سے ایک سرحدی جھڑپ میں مارا گیا" بنت اسرائیل، ص٥٩٧

٣٦ – "احساس گناہ نے امریکن یہودی اور اسرائیلی قربت اور اجنبیت کے دو ہرے رشتے میں باندھ رکھا ہے جیسے رشتہ ازدواج میں منسلک دو فریق جو تمام اختلافات کے باوجود ایک دوسرے کے ساتھ چلنے پر مجبور ہوتے ہیں"۔ "ہاں یہ درست ہے۔ ١٩٧٣ میں یوم کیپرر کی جنگ نے یہ واضح کیا ہے کہ تمام یہودیوں کو ایک دوسرے کی ضرورت ہے" ہنا نے کہا۔ " اس طرح اسرائیل کو اخلاقی اور مالی امداد حاصل ہوئی" بنت اسرائیل، ص٥٩٨

٣٧ – جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص٣٥٤

[٣٨] – هو أحد أشهر أدباء باكستان على الإطلاق، يعتبره البعض أهم ثالث اسم في باكستان بعد منتو وغلام عباس، ولد عام ١٩٢٥ في اقليم دباني في مدينة بلند، له العديد من الروايات والمجموعات القصصية والأعمال النقدية وغيرها مجموعات قصصية، (توفي عام ٢٠١٧م) لمزيد من التفصيل انظر ایک صدی کا قصہ، ص٥٧٥ وما بعدها.

٣٩ – "اس سال کال پڑے گا۔ ایسا کال پڑے گا کہ خلقت تراہ تراہ بول جاوےگی اور دجال کے گدھے کے پیچھے منوں روٹیاں لدی ہوں گی۔ روٹی نکالے گا، اس پر اپنے کان سے میل نکال کے رکھے گا۔ لوگ سمجھیں گے کہ حلوا ہے۔ بس حلوے روٹی کی چاٹ میں اس کے پیچھے لگ جائیں گے" انتظار حسین، کانا دجال، مشمولہ شہر افسوس، سنگ میل پبلی کیشنز،لاہور، ٢٠١٠-ص١١٥

٤٠ – "اب جب امریکہ سے گیہوں نہ آئے، ہمارے پوری نہیں پڑتی اور امریکہ ہمیں کیا دیتا ہے۔ جو دیتا ہے وہ تو اس کے کان کا میل" المصدر السابق، ص١١٦

٤١ -"... اس نے وائیٹ ہاؤس میں ابرہہ کے لشکر پال رکھے ہیں..." پاکستانی ادب ١٩٩٢، ص ٣٩٧

[٤٢] – محمد افتخار شفیع: اردو ادب اور آزادئ فلسطین، ص٦٢

٤٣ – جمال حمدان: الیهود انثروبولوجیا، ص٣٠

٤٤ – "اس ہنگام میں ایک عدو ٹیلے پر چڑھا اور پکارا کہ اے غافلو! عمان ڈھے گیا۔ میں نے نعرہ مارا کہ میں قائم ہوں، پھر اس نے منادی کی کہ قاہرہ ڈھے گیا۔ میں چلایا کہ میں قائم ہوں، پھر اس نے نعرہ مارا کہ بیت المقدس ڈھے گیا۔ تب میں نے زاری کی اور کہا کہ میں ڈھے گیا ہوں اور میں نے اپنی گنہگار آنکھوں سے دیکھا کہ بیت المقدس ڈھے رہا ہے اور آدمی ایسے بکھر رہے ہیں جیسے تیز جھکڑ میں بھوسا بکھرتا ہے۔ سفید ریش اعرابی نے یہ سن کر گریہ کیا، عمامہ اتار کر خاک پر پھینکا اور پکارا: "القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"
انتظار حسین: شرم الحرم، مشمولہ شہر افسوس، ص١٠١–١٠٢

٤٥ – محمد افتخار شفیع: اردو ادب اور آزادئ فلسطین، ص٦٩

٤٦ – "آنحضور دریاؤں، پہاڑوں۔ صحراؤں سے گزرتے چلے گئے۔ مسجد اقصی میں جاکر قیام کیا۔ حضرت جبرئیل نے عرض کیا کہ یا حضرت! تشریف لے چلیے! آپ نے پوچھا: کہاں؟ بولے کہ یا حضرت! زمین کا سفر تمام ہوا۔ یہ منزل آخری تھی۔ اب عالم بالا کا سفر درپیش ہے۔ تب حضور بلند ہوئے اور بلند ہوتے چلے گئے" انتظار حسین: کانا دجال، مشمولہ شہر افسوس، ص١١٢

٤٧ –"جہاں ہمارے حضور بلند ہوئے تھے، وہاں ہم پست ہوگئے" شہر افسوس، ص١١٧

٤٨ – خالد جودة أحمد: الصهيونية في أدب علي أحمد باكثير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨، ص٤٥

٤٩ –"سب طرف شیطان ہے، وہ ایک مقام امن ہے"...گنبد شریف کو خالی دیکھیں، تو کیسا ہے؟" ابا جان نے تامل کیا، پھر بولے: "پورا خواب بیان کرو!" اماں جی اس طرح یاد کرنے کی کوشش کررہی ہوں، کہنے لگیں: "پورا خواب تو مجھے یاد نہیں ہے، کوئی کوئی بات یاد رہ گئی ہے،جیسے میں تمہارے ساتھ زیارت کے لیے گئی ہوں، جیسے خلقت امنڈی ہوئی اور سفید سفید کبوتر صحن شریف میں، دیوار شریف پر، گنبد شریف پر۔ پھر جانے کیا ہوا، کچھ یاد نہیں۔ بس یہ یاد ہے کہ میں اکیلی ہوں اور کہ رہی ہوں کہ اے ہے! کبوتر کہاں گئے؟ کوئی کبوتر ہی نہیں ہے، صحن شریف میں بھی نہیں، دیوار شریف پر بھی نہیں اور گنبد شریف خالی پڑا ہے، پھر جیسے میں تمھیں ڈھونڈ رہی ہوں۔ اتنے میں آنکھ کھل گئی" انتظار حسین: شہر افسوس، ص١١٤

٥٠ – دني هويسمان: علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص٦٩

٥١ -"....یروشلیم فال ہوگیا۔ یروشلم۔ یرمیاہ نبی کا نوحہ۔ یروشلم گر پڑا۔ یروشلم گر پڑا۔ اے صبح کے شاندار فرزند! توکیوں کر آسماں سے گر پڑا۔ وہ بستی جو خلائق سے بھری

تھی بیوہ کی مانند ہوگئی۔ وہ جو قوموں کے درمیاں بزرگ اور صوبوں کے بیچ ملکہ تھی، خراج گزار ہوگئی" شہر افسوس، ص٩٩

٥٢ – "دیوار گریہ تنگ گلیوں میں گھری ہوئی تھی۔ اب وہاں کشادہ میدان ہے" شہر افسوس، ص١٠١

٥٣ – "ایہا الناس! میں زندہ تھا مگر پھر زندہ نہیں رہا۔ میں زندہ نہیں رہا۔ میں زندہ تھا، جب میں بگولے کی مثال اٹھا اور آندھی کی طرح یروشلم کو عبور کرکے یروشلم میں گیا میں نے عمان، دمشق اور قاہرہ کے ڈھے جانے کی خبریں سنیں اور زندہ رہا، پھر میں نے بیت المقدس کے ڈھے جانے کی منادی سنی اور ڈھینے لگا۔ میں نے بیت المقدس کے گلی کوچوں میں عرب جوانوں کو یوں پڑے دیکھا جیسے صبح ہوگئی ہے اور ٹھنڈے پتنگے پھیلے بکھرے پڑے ہیں۔ میں نے عرب جوانوں کو پتنگوں کی مثال پھیلے دیکھا اور زندہ رہا۔ میں نے عرب کی کنواریوں کو لیر لیر لباس میں بال کھولے زمین پہ جھکتے دیکھا اور میں زندہ رہا اور میں پکارا کہ اے بیت المقدس کی بیٹی! کمر پہ ٹاٹ باندھ اور بین کر کہ تیرے فرزند خاک وخون میں غلطاں ہوئے اور تیری کنواریاں گلی گلی رسوا ہوئیں۔ اس آن میں نے دیکھا کہ بیت المقدس کی بیٹی بےحرمت ہوئی ہے۔ تب میں نے اپنی گنہگار آنکھیں موندلیں۔ میں ڈھے گیا اور مرگیا" المصدر السابق، ص١٠٧

٥٤ – "یہ صحیح ہے کہ ان کے جرنیل کی آنکھ نہیں ہے؟"۔ جی! یہ صحیح ہے" وہ بولا۔ "اور یہ بھی صحیح ہے کہ وہ اس آنکھ پہ ہرا پردہ ڈالے رکھتا ہے؟"۔ "جی ہاں"۔ ابا جان نے ٹھنڈا سانس بھرا: "سب دجال کی نشانیاں ہیں" شہر افسوس، ص١١٤–١١٥

٥٥ – محمد افتخار شفیع: اردو ادب اور آزادئ فلسطین، ص٧٩

٥٦ – "میرا گاؤں ہے۔ چھوٹا سا گاؤں، مگر اب.....؟ مگر اب.....؟ " بہم جمع میں، تتلی کا جنم، شام نگر چوہرجی، لاہور، طبع اول، ١٩٨٢، ص ٣١

٥٧ – " ہاں میں اس کا ہی گاؤں تھا، مگر اب مٹی کا ڈھیر ہوں..... ہا ہا ہا، ہو ہو ہو ہو، کیا کھنڈر کے سناٹے میں گاؤں بستے ہیں۔ کیا تمھیں میرے ہاتھوں اور چہرے کے داغ کچوکے نہیں دیتے؟ ہا ہا ہا، چیچک بھوٹ پڑی ہے۔ اور میرے پیٹ کو دیکھو۔ یہ بڑے بڑے غار نما شگاف..... ہاں میں بہت ہی ہرا بھرا تھا۔ تمھاری نظروں کا جہاں تک کرنوں سے تصادم نہیں ہوتا۔ وہاں.....وہاں ں ں ں ں تک ہریالی تھی، میرا سینہ سونا اگلتا تھا۔ اور اب؟ .....اور اب"بہم جمع میں، تتلی کا جنم، ص ٣٢

٥٨ – "پر ابو! میرا دل نہیں مانتا، تتلیاں تو رنگ برنگی ہوں اور بیلوں پر اڑتی پھریں، تب ہی اچھی لگتی ہیں نا اپو" بہم جمع میں، تتلی کا جنم، ص ٣٥

٥٩ – "آؤ بیٹے، اب رات سر پر آکھڑی ہے۔ نجانے تمھارا بھائی کب لوٹے گا۔ ابو! آپ بھی اس کے ساتھ شامل ہوجائیں تو یہ فکریں آپ کو کبھی نہ ستائیں۔ ہاں ہاں تم کیوں نہیں ہو جاتے شامل۔ کیا میرے ہونے سے کچھ فرق نہیں پڑے گا؟ فرق؟ فرق؟؟" بہم جمع میں، تتلی کا جنم، ص ٣٧

٦٠ – "میں نے آنسو بھری آنکھوں سے زور سے بھینچ لیا اور منھ دوسری طرف پھیر کر انگوٹھی سےگالوں پر پھسلتی خون کی بوندوں کو صاف کیا اور اسے پھر گود میں بھر لیا" تتلی کا جنم، ص ٤٠

٦١ – "ابو! دیکھو، میری تتلی، دیکھو نا ابو! کتنی خوبصورت ہے، رنگ تو دیھکو کتنے چمکدار ہیں۔ سیاہ پروں پر سرخ لہریں، ایک منٹ بھی اسے چین نہیں، ایک ایک پھول پتے پر منڈلاتی پھرتی ہے۔ دیکھو نا ابو، دیکھو نا ابو... دیکھو نا ابو... نہیں نہیں، اب مجھ سے نہیں دیکھا جاتا" المصدر السابق، ص ٤٠-٤١

٦٢ – محمد افتخار شفیع: اردو ادب اور آزادئ فلسطین، ص٨٢– ٨٣

٦٣ – "سرخ پٹکے والے آدمی نے ایک آہ سرد بھری اور سوال کیا کہ کیا ہم زندہ ہیں؟ اس پر سفید ریش اعرابی نے سرخ پٹکے والے آدمی کو، سرخ پٹکے والے آدمی نے سفید ریش اعرابی کو شک بھری نظروں سے دیکھا۔ دیکھنے رہے۔ ایک دوسرے کو تکتے رہے، پھر وہ دونوں بیک وقت یہ کہتے ہوئے اٹھے کہ چلو! کسی سے چل کر پوچھیں کہ ہم زندہ ہیں یا موئے ہیں۔ چلتے چلتے وہ ٹھٹکے: "ہم کس طرف جاتے ہیں؟"۔"تاشقند کی طرف"۔ "تاشقند کیا؟... تاشقند کیا؟"۔ "تاشقند، سمرقند، زہرخند، گوسفند"۔ دونوں نے ایک دوسرے کو دیکھا اور پوچھا کہ ہمارے درمیان یہ تیسرا کون ہے اور کیا زبان بولتا ہے؟"۔ میں کون ہوں؟ میں سوچ میں پڑگیا۔ " اے اجنبی؟ کیا تو ہم میں سے نہیں ہے؟"۔ "اے شخص! کیا تو عجمی ہے؟" شرم الحرم، ص١٠٣

٦٤ – "تب میں نے اپنے بیٹوں کو آوازیں دیں اور کہا دیکھو اس پرندے کے پر اور چونچیں سمٹی رہنی چاہیں..... اور تمھیں اپنی سرحدوں کی پہچان ہونی چاہیئے۔ وہ مسافر پھر آئے گا..... تم اسے پہچان لینا..... اس کے ہاتھوں کی انگلیاں چھ ہیں۔ وہ تمھیں زیر کرنے کی کوشش کرے گا لیکن جب تک اس اونٹنی کے تھنوں میں دودھ کی ایک بوند بھی باقی ہے وہ ایسا نہ کرسکے گا اور جس دن تم نے اس کو اپنے علاقے سے نکال دیا..... تمھاری سرحدوں پھر پھیل جائیں گی ..... یہ مسافر کئی پشتوں سے ہماری زمینیں چھیننے کی کوشش کررہا ہے۔ یہ ہمارے آباء واجداد کو زیر کرنے آیا کرتا تھا..... پہلے تو یہ دھوکے سے کام لیتا تھا لیکن اب وہ تم میں سے ہر ایک کے پاس آئے گا.... تم سب مل جل کر رہنا.... چھوٹے بڑے کی تمیز میں مت الجھنا.... تم میں سے کوئی زیادہ دولت مند اور چھٹا بڑا نہیں.... تم سب ایک جیسے ہو" زمین کا اغوا، ص٢٠٢-٢٠٣

٦٥ – عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، موقع اتحاد العرب على شبكة الإنترنت: http://www.awn-dam.org، ص٥٦

٦٦ – جميل إبراهيم أحمد: الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة، ص١٠

٦٧– نسيب نشاوي: مدخل إلي دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص٤٦١

٦٨ – عادل الأسطى: القدس في كتابات كتاب القصة القصيرة الفلسطينية، ص١٥١

٦٩ – "اس لئے جو آدمی اپنے شہتیر کے لئے پورا جنگل کاٹ لے، اپنی کشتیوں کے لئے پورے کے پورے سمندر میں جملہ حقوق جہاز رانی اپنی لیے محفوظ کرالے تو اس سے خیر کی توقع کیسے ممکن ہے؟ میرا مشورہ ہے کہ اس کو عاق کردے یا پھر ہلاک کردے" مجازا اسرائیل، ص٣٩٨

٧٠ –عبد الوهاب عبد السلام طويلة: المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٢، ص١٠

٧١ – عبد الوهاب عبد السلام طويلة: المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص١٦٢

٧٢ –عبد الوهاب المسيري(دكتور): الصهيونة والعنف، ص٤٥

٧٣ – "تل ابیب۔ موثوق ذرائع سے معلوم ہوا کہ جنرال دایان نے دیوار گریہ کو جاکر دیکھا۔ وہاں پہنچ کر اس نے اور اسرائیلی فوج نے گریہ کیا... "تو گویا شہر پر ان کا مکمل قبضہ ہے"۔ "ہاں!" امیں خبروں کا ایک نیا پلندہ لے کر آیا، میز پر دے پٹکا اور کرسی پہ بیٹھے ہوئے کہنے لگا: یار! لوگ کہتے ہیں کہ موشے دایان اصل میں موسے دجال ہے"۔ "وہ ہنس پڑا۔"اس میں ہنسنی کی کیا بات ہے؟"۔ "کچھ نہیں۔ اچھا بتاؤ شرم الشیخ کی اور کوئی خبر آئی؟"..... مگر عرب کہاں بیٹھ کر روئیں گے؟۔ صحرا میں" شرم الحرم، ص١٠٣۔ ١٠٤

٧٤ –"تب شام سے ایک مرد دلیر اٹھے گا اور ارض لد تک اس کا تعاقب کرے گا" شہر افسوس، ص١٠٥

٧٥ –"مسلمانوں پہ بہت برا وقت ہے۔"رکے، پھر کہنے لگے: "روائیتوں میں یہ آیا ہے کہ کانا دجال جب آئے گا تو مسلماں چن چن کر مارے جائیں گے۔ آخر میں تین سو تیرہ مسلمان رہ جائیں گے"۔ "تین سو تیرہ؟" اس نے تعجب سے پوچھا۔ بولے: "ہاں! تین سو تیرہ۔ بہت سے مارے جائیں گے، بہت سے دجال کے گدھے کے پیچھے لگ جائیں گے۔ صرف تین سو تیرہ رہ جائین گے" کانا دجال، ص١١٧

٧٦ – محمد افتخار شفيع: اردو ادب اور آزادئ فلسطين، ص٧٤

٧٧ –عبد الوهاب المسيري(دكتور): الصهيونية والعنف، ص٥٣

٧٨ –سندس احمد شاوش: تكثيف الدلالة في قصص "صورة من الأرشيف" لحسن برطال، ص٣٦٩

٧٩ – "بیٹے! تم نئی روشنی والوں کے لیے یہ ہنسی کی باتیں ہیں، مگر غور کرو تو اس میں عبرت کی بات چھپی ہوئی ہیں۔ ہمارے رسول اور ائمہ کو سب کچھ معلوم تھا کہ آگے چل کر کیا ہوگا" شہر افسوس، ص١١٦

٨٠ – "بیٹے! یہ تیرے پیدا ہونے سے پہلے کی بات ہے۔ مجھے تیسرا مہینا تھا اور اللہ بخشے بڑی امان نے میرے لئے نئے سونے کے کڑے بنوائے تھے، پھر طرابلس میں لڑائی چھڑگئی، سارے مسلمان دھل گئے۔ ظفر علی مولوی آیا، پھر خلافت والا مولوی آیا، پھر انھوں نے کہا کہ ماؤ بہنو! مسلمانوں پہ کڑا وقت آ پڑا ہے، اپنے اپنے زیور اتار دو۔

میں نے ورتے روتے اپنے کڑے اتاردیے اور مولوی کو دے دیے" شہر افسوس، ص١١٢

٨١ –عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص٦٠

٨٢ – نزيه أبو نضال: الشعر الفلسطيني المقاتل، نقلا عن: الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة، ص١١٨

٨٣ سطام عواد نايف القويدر: توظيف الموروث الثقافي في النثر الفني الأندلسي في القرن الخامس الهجري، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٧م، ص٢٠–٢١

٨٤ – مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، ص٦٧

٨٥ – عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، موقع اتحاد العرب على سبكة الإنترنت: http://www.awn-dam.org، ص٥٧

٨٦ – " ہاں میں اس کا ہی گاؤں تھا، مگر اب مٹی کا ڈھیر ہوں------ ہا ہا ہا، ہو ہو ہو ہو، کیا کھنڈر کے سناٹے میں گاؤں بستے ہیں۔ کیا تمھیں میرے ہاتھوں اور چہرے کے داغ کچوکے نہیں دیتے؟ ہا ہا ہا، چیچک بھوٹ پڑی ہے۔ اور میرے پیٹ کو دیکھو۔ یہ بڑے بڑے غار نما شگاف..... ہاں میں بہت ہی ہرا بھرا تھا۔ تمھاری نظروں کا جہاں تک کرنوں سے تصادم نہیں ہوتا۔ وہاں.....وہاں ں ں ں ں تک ہریالی تھی، میرا سینہ سونا اگلتا تھا۔ اور اب؟ .....اور اب"بہم جمع میں، تتلی کا جنم، ص ٣٢

٨٧ – "مجھے نیند نہیں آتی۔ جب آنکھیں بند کرتا ہوں تو لگتا ہے کہ میں بیت المقدس میں ہوں اور لڑ رہا ہوں..... بہر حال، مجھے نیند آتی ہے۔ جو وہاں تھے وہ اس کے ذمہ دار ہیں۔ میں تو وہاں نہیں تھا" شرم الحرم: ص١٠٣

٨٨ –"مسلمانوں پہ بہت برا وقت ہے۔"رکے، پھر کہنے لگے: "روائیتوں میں یہ آیا ہے کہ کانا دجال جب آئے گا تو مسلماں چن چن کر مارے جائیں گے۔ آخر میں تین سو تیرہ مسلمان رہ جائیں گے"۔ "تین سو تیرہ؟" اس نے تعجب سے پوچھا۔ بولے: "ہاں! تین سو تیرہ۔ بہت سے مارے جائیں گے، بہت سے دجال کے گدھے کے پیچھے لگ جائیں گے۔ صرف تین سو تیرہ رہ جائین گے" کانا دجال، ص١١٧

٨٩ – "اب مجھ پر ہنا ڈیوڈ کی تمکنت اور مخفی احساس برتری کا راز کھلا اور میں نے کہا: "اچھا تو تم یہودی ہو۔ تمھاری قوم سب قوموں سے برتر، تمہارے نبی سب نبیوں سے برگزیدہ، اسی احساس برتری نے تمھیں دوسری قوموں سے الگ تھلگ کردیا ہے"۔ اس نے میرے لہجے میں چھپے ہلکے سے طنز کو محسوس کئے بغیر بات جاری رکھتے ہوئے کہا: "آسمان کو چھوتی چوٹیاں ہمیشہ تنہا ہوتی ہیں۔ تھوڑے سے توقف کے بعد ہنا کچھ سوچتے ہوئے پھر بولی: "شاید اسی لئے صدیوں سے ہم غیر ممالی کی دھول چھانتے پھر رہے ہیں"۔ بنت اسرائیل ص٥٩٥

٩٠ – مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص١٠

٩١ –عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص٨١

٩٢ – دني هويسمان: علم الجمال، ترجمة ظافر الحسن، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص٦٩

٩٣ – میں ماضی میں ہوں یا مستقبل میں ہوں۔ ماضی، حال، مستقبل، بیداری،خواب، سب کچھ گڈمڈ تھا، جیسے وہ جاگ بھی رہا تھا اور سو بھی رہا تھا، جیسے وہ ماضی، حال اور مستقبل کے منطقوں میں بکھرا پڑا تھا۔ تین سو تیرہ۔ یہ ہمارا ماضی ہے یا مستقبل ہے؟ جو آغاز تھا وہی انجام بھی ہے۔ جہاں ہم بلند ہوئے تھے وہاں ہم پست ہوگئے" شہر افسوس، ص١٢٠

٩٤ – زمین کا اغوا، ص٢٠٥

ثبت المصادر والمراجع

أولا العربية:

- جمال حمدان(دكتور): اليهود انثروبولوجيا، دار الهلال، ١٩٩٦م.
- جوني منصور(دكتور): معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، الطبعة الأولى الإلكترونية، مطبعة المهتدين، رام الله، فلسطين.
- خالد جودة أحمد: الصهيونية في أدب على أحمد باكثير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.
- سطام عواد نايف القويدر: توظيف الموروث الثقافي في النثر الفني الأندلسي في القرن الخامس الهجري، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٧م.
- سناء أحمد سليم: توظيف التراث في شعر عدي بن زيد العبادي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٤م.
- عادل الأسطى (دكتور): اليهود في الرواية العربية، الناشر الرقمية، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
- .....: القدس في كتابات كتاب القصة القصيرة الفلسطينية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩م.
- عبد الوهاب عبد السلام طويلة: المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٢م.
- عبد الوهاب المسيري(دكتور): الأيديولوجية الصهيونية، عالم المعرفة، العدد ٦٠، ١٩٨٢م.
- .....: الصهيونية والعنف، دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

- عيسى هشام حسن سلامة: توظيف الموروث في شعر النابغة الزبياني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣م.
- هاني فهاد الكعيبر: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢– ٢٠١٣.

ثانيا الأردية:

- **انتظار حسين: شهر افسوس، سنگ میل پبلی کیشنز،لاہور، ۲۰۱۰۔**
- **انوار احمد (ڈاکٹر): ایک صدی کا قصہ، مقتدرہ قومی زبان، پاکستان، ۲۰۰۷۔**
- **خالد سہیل: ایک باپ کی اولاد، گوہر پبلشرز، لوئر مال، لاہور، ۱۹۹٤۔**
- **سلیم اختر(ڈاکٹر): پاکستانی ادب ۱۹۹۲ حصہ نثر، اکادمی ادبیات پاکستان، ۱۹۹۳۔**
- **سمیع آہوجا: چترکار، شام نگر چوہرجی، لاہور، طبع اول، ۱۹۸۲۔**
- **مظہر الاسلام: گھوڑوں کے شہر میں اکیلا آدمی، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، ۱۹۸٦۔**
- **محمد افتخار شفیع: اردو ادب اور آزادئ فلسطین، بیت الحکمت، لاہور، ۲۰۱۱۔**

ثالثا- الحوليات والمجلات الأدبية:

- **العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث، ٢٠١٨م.**
- **مجلة ديالي، العدد الخامس والخمسون، ٢٠٠١م.**
- **بازیافت ۲٦(جنوری تا جون ۲۰۱۵) شعبہ اردو، اورینٹل کالج، لاہور، پاکستان۔**

رابعا- مواقع التواصل الاجتماعي:

- -http://www.awn-dam.org
- ur.m.wikipedia.org -
- http://www.Rekhta.org
- http://www.urdupoint.com/adab/subcat-22-0-1-1-0--.html-

- http://dastak-urduduniya.com/018/nz1.html-
- http://www.urdu.com/shairy_urdu.html-
- http://www.jadeedadab.com/archive/2003july/nazm6.php-
- http://www.adab-e-latif.com/html/archives.html-
- http://universalurdupost.com/?p=5270-